

القرآن الكريم والتربية الإسلامية

للفصل الأول المتوسط

تأليف

م.م. زينب عبدالله جبر
رسل جساس خضير

أ.د. منذر محمد جاسم
باسم حسين خلف

الإشراف العلمي على الطبع

م.م. زينب عبدالله جبر

الإشراف الفني على الطبع

د. أمل إبراهيم محسن

التصميم : سوسن غازي طاهر



الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq

manahjb@yahoo.com

Info@manahj.edu.iq



manahjb

manahj

استناداً إلى القانون يوزع مجاناً ويمنع بيعه وتداوله في الاسواق



مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، الذي أنار بالإسلام عقولا وأحيا به قلوباً ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الذي أرسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً .

أما بعد : فلا يخفى على مدرسي ومدرسات القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، ما للدين الإسلامي ، ديننا القويم ، الذي انهض شعوباً ، وشيّد حضارة الأمة ، من أثر كبير في حياة الفرد والمجتمع . فهو الدعامة الروحية التي يقوم عليها تقدمهما وسعادتهما .

وهو الأساس والركن الركين الذي يُعتمد عليه للنهوض بالحياة في تفاصيلها ومفاصلها كافة .

ولأن مادة التربية الإسلامية هي السبيل الأمثل لعكس أركان هذا الدين العظيم وقيمه السامية من خلال العملية التربوية ، فقد سعت وزارة التربية إلى الإعتناء بها مادة وكتاباً ، لجعلها أيسر تناولاً ، وأقل تعقيداً ، وأكثر قبولاً ونفعاً ، إذ نضع بين أيديكم كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في حلّة جديدة فيها من الأغناء ، والإثراء والتيسير وبما يتناسب مع احتياجات طلبتنا الأعزاء وميولهم ويرتبط بواقع الحياة .

من ذلك مااستجدونه في هذه الطبعة من دمج لمادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، في كتاب واحد مُيسر على وفق خمس وحدات ضمت كل وحدة منها مباحث رئيسة كان في الرأس منها التبارك بالقرآن الكريم حيث تمّ الإعتناء التام بانتقاء نصوص شريفة منه مناسبة للمرحلة العمرية ثم الإيتاء بمعاني الكلمات ، فالتفسير العام ، فملخص لأهم مايرشد إليه النص ، فضلاً عن المناقشة .

وقد أعقب ذلك كمّ من المباحث في الحديث الشريف ، وعلوم القرآن الكريم، وفقه العبادات ، والسير، ثم التهذيب والأخلاق ، مما يُبعد الملل عند القراءة ويُثري المعلومات الإسلامية لطلبتنا الاعزاء، وبما يرتبط مع واقع حياتهم العملية. إذ أكدت المحاور جميعا الأسس القويمة لبناء الشخصية السوية الملتزمة بمبادئ الإسلام العظيم وقيمه الأخلاقية فيسمو بهم إلى الشخصية الإسلامية المعتدلة التي نرغب بها ، لتتسم بالتوازن الروحي والعقلي والفكري بعيدا من روح التطرف المقيت.

اننا نرجو من إخواننا وأخواتنا مدرسي مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية إغناء مباحث كتب التربية الإسلامية بالتوضيح والتعليق وضرب الأمثلة من حياتنا وواقعنا قدر مايتطلب الأمر ، مع ضرورة الإلتزام بإضفاء الهيبة والوقار اللذين يتناسبان ومكانة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، وشرف الغاية المرجوة منها.

ونختتم بالإشارة إلى أن لاندعي الكمال بعملنا هذا ، فهو خصيصة لله مالك الملك العظيم ، ولذلك نسعد بملاحظاتكم وآرائكم للارتقاء به ، وندعو من لا ربّ غيره ولاخير إلا خيره أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، فهو نعم المولى ، ونعم النصير .

اللجنة

عَلَامَاتُ الْوَقْفِ وَمُصْطَلَحَاتُ الضَّبْطِ

- نُقِيدُ لِرُومِ الْوَقْفِ
- لَا نُقِيدُ النَّغْيَ عَنْ الْوَقْفِ
- نُقِيدُ بِأَنَّ الْوَصْلَ أَوَّلَى مَعَ جَوَازِ الْوَقْفِ
- قُلْ نُقِيدُ بِأَنَّ الْوَقْفَ أَوَّلَى
- ج. نُقِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ
- ث. ث. نُقِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ بِأَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَلَيْسَ فِي كُلِّهِمَا
- لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَصَدَمِ الشَّلُوقِ بِهِ
- لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ حِينَ الْوَصْلِ
- لِلدَّلَالَةِ عَلَى سُكُونِ الْحَرْفِ
- م. لِلدَّلَالَةِ عَلَى وَجُودِ الْإِفْلَاقِ
- ع. لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِطْهَارِ الشَّوْنِ
- ر. لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِدْعَاءِ وَالْإخْفَاءِ
- ا. لِلدَّلَالَةِ عَلَى وَجُوبِ الشَّلُوقِ بِالْحَرْفِ الْمُتَوَكِّئَةِ
- س. لِلدَّلَالَةِ عَلَى وَجُوبِ الشَّلُوقِ بِالسَّيْنِ بِذَلِكَ الصَّادِ
- وَإِذَا وَضَعْتَ بِالْأَسْفَلِ فَالْطُّقُ بِالصَّادِ أَشْهَرُ
- - لِلدَّلَالَةِ عَلَى لِرُومِ الْمَدِّ الزَّائِدِ
-  لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَوْضِعِ الشُّعُودِ ، أَمَّا كَلِمَةُ وَجُوبِ الشُّعُودِ
- فَقَدْ وَضِعَ تَحْتَهَا خَطٌّ
-  لِلدَّلَالَةِ عَلَى بَدَايَةِ الْأَجْرَاءِ وَالْأَخْرَابِ وَأَنْصَافِهَا وَأَرْبَاعِهَا
-  لِلدَّلَالَةِ عَلَى نِهَائَةِ الْآيَةِ وَرَقْمِهَا .

آداب تلاوة القرآن الكريم

- ١- أن يكون طاهراً ، مستقبلاً القبلة ، وأن يجلسَ في أدبٍ ووقار فضلاً عن طهارة المكان والملبس .
- ٢- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، ومن ثمَّ البسملة .
- ٣- لا بدّ أن يستشعرَ القارئُ هيبة ربّه وعظمة القرآن الكريم ، وأن تخشع نفسه عند التلاوة ، وأن يقرأ بهدوء ورزاق .
- ٤- أن يشعرَ القارئُ أنه مخاطبٌ بالنص القرآني .
- ٥- التزامُ الخشوع عند التلاوة وأن يتجنبَ القارئُ كلَّ ما يخلُ بقدسية القرآن الكريم كالضحك واللغو، والعبث بالابتعاد من اللهو أو الانشغال عن التلاوة بأيّ أمور جانبية فلا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو، تعظيماً لحقّ القرآن ، على القارئ أن يترجم المثل العليا والخلق السوي والسلوك الحسن الى واقع الحياة اليومية .
- ٦- التلاوة بالتدبّر والتفكّر، واستحضار القلب، وتفهم معاني القرآن وأسراره .
- ٧- تحسينُ الصوتِ بالتلاوة .
- ٨ - إذا مرّ بآية فيها دعاء دعا، وإذا مرّ بآية فيها رحمة طلبها، وإذا مرّ بآية فيها إستغفار إستغفر.
- ٩- أن يجتهدَ في أن يتّصفَ قارئه بصفات أهل القرآن وأخلاقهم .

من أحكام التلاوة

علم التجويد

※ **التجويد** : في اللغة : التحسين .

وفي الاصطلاح هو علم يُعرف به إعطاء كلِّ حرفٍ حقّه ومستحقّه من الأحكام .
غايته : صونُ اللسان من الخطأ في كلام الله تعالى .

※ **المدّ** :

تعريف المدّ : هو إطالة الصوت بقدرٍ معلوم بحرفٍ من أحرف المدّ .
وأحرف المدّ هي :

١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل : قال .

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، مثل : يقول .

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها ، مثل : قيل .

المدّ الأصلي : هو أن نمدّ حروف المدّ الثلاثة (الألف ، الواو ، الياء) مدّاً طبيعياً فلا نزيد ولا نُنقصُ وليس بعده همزة أو سكون مثل : (قالوا)، (كانَ)، الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ولم يأت بعدها همزة أو سكون ويُمدّ مقدار حركتين^(١) .

(١) حركة وحدة زمنية لقياس الصوت وهي مقدار رفع الإصبع أو خفضه

مثال : عَيْنَ المَدِّ الأصلي (الطبيعي) في النصِّ القرآني الآتي ذاكراً
السبب، قال تعالى: ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
وُذُرَيْتِهِمْ ﴾ (٢٣) الرعد .

الحل :

أ- يوجد المدّ في الكلمة (جَنَّتْ) : لأنَّ الألف ساكنة مفتوح ما قبلها.

ب - يوجد المدّ في الكلمة (يَدْخُلُونَهَا) وفيها مدّان:

١- الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

٢- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها فهما مدّان طبيعيان .

جـ- في كلمة (وَأَزْوَاجِهِمْ) فإنَّ الألف ساكنة ومفتوح ما قبلها فهي مدّ

طبيعي .

تمرينات

ت - ١ -

عَيِّنِ الْمَذَّ الْأَصْلِيَّ فِي النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ ، ذَاكِرًا السَّبَبَ .

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾
(الأنبياء ٩٧) .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢) النحل .

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ (٤) النحل .

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَنعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (٥) النحل .

ت - ٢ - عَيِّنِ الْأَلْفَ السَّاكِنَةَ الْمَفْتُوحَ مَا قَبْلَهَا فِي النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ الْآتِيَةِ إِنْ وَجَدْتَ :

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعِمَّةَ﴾ (٢٠)

الرعد .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٩٢) ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٣)

الحجر .

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾
(النحل/ ١٢٥) .

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾
(النحل/ ١٢٦) .

ت - ٣- عَيْنُ الْيَاءِ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا ، وَالْوَاوُ السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومَ مَا قَبْلَهَا، فِي النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَةِ الْكَرِيمَةِ.

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾
(النحل/ ١٢٨) .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ (الفرقان/ ٤١)

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾
(الفرقان/ ٤٤) .

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ (الكهف/ ٤٢) .

القلقلة :

القلقلة : هي ارتجاجُ مخرج الحرف الساكن عند النطق به .

وحروفُ القلقلَّة خمسةٌ مجموعَةٌ في كلمتي (قُطِبُ جدّ).

وتقسم على قسمين هما :

١- **قلقلَّةٌ صغرى** : وهي أن تكونَ حروفُ القلقلَّةِ في وسط الكلمة وتكون

نبرتها أقلَّ قوةً من القلقلَّةِ الكبرى نحو : يَقدر - يَطبع - نجوى - إبراهيم -
يذراً .

٢- **قلقلَّةٌ كبرى** : وهي أن تكونَ حروفُ القلقلَّةِ في آخر الكلمة متحركةً ثم

نَقِفُ عليها بالسكون ، وتكون نبرتها أكثرَ قوةً من القلقلَّةِ الصغرى .

مثل :

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (١) الفلق

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ (٢) الفلق

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ (٢٠) البروج

٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (١) البروج

٥- وفي سورة سبأ قوله تعالى:

﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (سبأ/٧)

مثال :

عينٌ أحرف القفلة في الآية الكريمة الآتية ، ذكراً السبب.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾

(الانبياء/١٠٤)

الحل :

الطاء الساكنة في كلمة (نطوي) ، قفلةٌ صغرى ، والباء المكسورة في كلمة للكتب حكمها قلقة كبرى عند الوقوف عليها بالسكون لأنها جاءت في آخر الكلمة.

أمثلةٌ على القفلة في وسط الكلمة وفي آخرها .

القفلة في وسط الكلمة	القفلة في آخر الكلمة
ق أَقْرَأْ بِاسْمِ	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
ط الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جَوْعٍ	وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ
بِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا	وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
جِ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِي	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ
دِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه	إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

تمارينات على أحرف القفلة

ت - ١ - عَيِّنْ أَحْرَفَ الْقِفْلَةِ فِي النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَةِ الْآتِيَةِ ، وَعَيِّنْ نَوْعَ الْقِفْلَةِ :

١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ﴾ القِيَامَةُ .

٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ الْحَجَّ .

٣ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ فَاطِرَ .

٤ - قَالَ تَعَالَى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ الْفَجْرَ .

٥ - قَالَ تَعَالَى: ﴿قِيلَ أَضْحَبُ الْأَخْذُودِ ۖ﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۖ الْبُرُوجِ .

ت - ٢ -

أ - عَرَفَ الْقِفْلَةَ الْكُبْرَى وَمِثْلَ لَهَا .

ب - عَرَفَ الْقِفْلَةَ الصَّغْرَى وَمِثْلَ لَهَا .

ج - مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْقِفْلَةِ الصَّغْرَى وَالْقِفْلَةِ الْكُبْرَى وَضَحْ ذَلِكَ بِالْأَمْثَلَةِ ؟

الوحدة الاولى
الدرس الأول : سورة الفجر (١-٣٠)

آيات الحفظ (١-١٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ ٨ وَثُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ ١٠ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ١٤ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٥ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ١٦ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ١٨ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ١٩ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٠ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ٢١ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَاتَى لَهُ الذِّكْرَى ٢٣ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ٢٤ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ٢٦ يَتَايَنُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ٢٧ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ٢٨ فَادْخُلِي فِي عِبْدِي ٢٩ وَادْخُلِي جَنَّتِي ٣٠﴾

صدق الله العلي
العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
والفجر	فجر كل يوم.
وليلٍ عشر	الليالي العشر الأول من ذي الحجة
والليل إذا يسر	مقبلاً أو مدبراً.
لذي حجر	لذي عقل.
بعاد	بقوم هود
إرم ذات العماد	مدينة إرم التي كانت بناياتها عالية.
جانبوا الصخر بالواد	قطعوا الصخر ونحتوا في الصخور بيوتاً بوادي القرى.
ذي الأوتاد	صاحب الأوتاد وهي أربعة أوتاد يُشدُّ إليها يَدَي ورجلي مَنْ يُعَذَّب.
طغوا في البلاد	ظلموا العباد .
فأكثروا فيها الفساد	أكثروا في البلاد الظلم والجور والقتل وسائر المعاصي والآثام .
سوط عذاب	نوع عذاب.
لبالمرصاد	يرصد أعمال العباد ليجزيهم عليها.
ابتلاه	اختبره وامتحنه .
فأكرمه ونعمه	أكرمه بالمال والجاه ونعمه بالخيرات.

الكلمة	معناها
أكرم	فضّلني
فقدر عليه رزقه	ضيقه ولم يوسع عليه.
أهان	أذلني بالفقر ولم يشكر الله على ما وهبه.
التراث	الميراث .
أكلاً لماً	أكلاً كثيراً شديداً .
حباً جماً	حباً شديداً مع الطمع.
أيتها النفس المطمئنة	المؤمنة الآمنة من العذاب.
إرجعي إلى ربك	إلى جواره في الجنة.

المعنى العام

قال تعالى: ﴿٦﴾ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ﴿٥﴾

أقسم الله سبحانه بوقت الفجر ، والليالي العشر الأول من ذي الحجة وما فيها من بركة ، وبكل شفع وفرد ، وبالليل إذا يسري بظلامه ، ليس في الأقسام المذكورة إقناع لكل أصحاب العقول بعظمة الله ووحدانيته ؟

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ ۝

ألم تر - أيها الرسول - كيف فعل ربك بقوم عاد، قبيلة إرم، ذات القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة، التي لم يُخلق مثلها في البلاد وعظم الأجساد وقوة البأس. إذ أرسل الله تعالى إلى قوم عاد نبيه هوداً (عليه السلام) يدعوهم إلى عبادة الله وحده وترك الأصنام، فكذبوه وسخروا منه فحذرهم عذاب الله فقالوا له: نحن أشدء وأقوياء ولا نهتم بتهديك فأهلكهم الله تعالى بكفرهم وتكذيبهم لنبيهم فقد أرسل عليهم ريحاً قوية جعلتهم كجذوع النخيل الفارغ المتهشم.

﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ ۝

وكيف فعل بثمود، قوم صالح (ع)، الذين قطعوا الصخر بالوادي واتخذوا منه بيوتاً؟ فلقد أرسل الله تعالى إليهم نبيه صالحاً (عليه السلام) يدعوهم إلى عبادة الله تعالى وحده وترك الأصنام، فكذبوه وطلبوا منه أن يخرج لهم ناقةً من صخرة حدودها له، ليصدقوه، فدعا الله تعالى أن يخرج من تلك الصخرة ناقةً، فأخرج الله تعالى لهم ناقةً كما طلبوا، وأمرهم أن لا يمسوها بسوء. لكنهم عصوا نبيهم صالحاً (عليه السلام) وذبحوا الناقة فأهلكهم الله تعالى بكفرهم وعصيانهم.

﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْدَادِ ﴿١٠﴾ ۝

وكيف فعل بفرعون ملك «مصر»، صاحب الجنود الذين ثبَّتوا ملكه، وقَّروا له أمره؟ لقد كان فرعون حاكماً ظالماً، يقتل ويعذب من لا يطيعه ولا يعبد، فأغرق الله تعالى فرعون الظالم وجنوده في البحر، ونجَّى الله تعالى سيدنا موسى (عليه السلام) والمؤمنين معه من الغرق.

﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ۝

هؤلاء الذين استَبَدَّوا، وظلموا في بلاد الله، فأكثرُوا فيها الظلم والفساد، فنزل عليهم ربك عذاباً شديداً، إن ربك - أيها الرسول - لبالمرصاد لمن يعصيه، يُمهله قليلاً ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر.

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝١٥﴾

فأما الإنسان إذا ما اختبره ربه بالنعمة، وبسط له رزقه، وجعله في أطيب عيش، فيظن أن ذلك لكرامته عند ربه، فيقول: ربّي أكرم من .

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۝١٦﴾ .

وأما إذا ما اختبر الله الإنسان ، فضيق عليه رزقه، فيظن أن ذلك لهوانه على الله، فيقول: ربّي أهانن .

﴿ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝١٨ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ۝١٩ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾ .

ليس الأمر كما يظنّ هذا الإنسان، بل الإكرام بطاعة الله، والإهانة بمعصيته، وأنتم لا تكرمون اليتيم، ولا تحسنون معاملته، ولا يحث بعضكم بعضاً على إطعام المسكين، وتأكلون حقوق الآخرين في الميراث أكلاً شديداً ، وتحبّون المال حباً مفرطاً فتطمعون وتبخلون .

﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ لهُ الذِّكْرَى ۝٢٣ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۝٢٤﴾ .

ما هكذا ينبغي أن يكون حالكم. فإذا زلزلت الأرض وكسرت بعضها بعضاً، وجاء أمر ربك للقضاء بين خلقه، والملائكة صفوفاً صفوفاً، وجيء في ذلك اليوم العظيم بجهنم، يومئذ يتذكر الكافر شرور أعماله فيندم عليها، ولا ينفعه الندم والتوبة ساعتها وقد فرط فيهما في الدنيا، وفات أوانهما حينها يتمنى لو كان عمل عملاً صالحاً في حياته ينفعه لآخرته.

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ۖ وَلَا يُوثِقُ وِثْقُهُ أَحَدٌ ۖ ﴾ (٢٦)

ففي ذلك اليوم العصيب لا يستطيع أحد ولا يقدر أن يعذب مثل تعذيب الله من عصاه، ولا يستطيع أحد أن يوثق مثل وثاق الله، ولا يبلغ أحد مبلغه في ذلك.

﴿ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ (٢٧) أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي ۖ ﴾ (٣٠)

يا أيتها النفس المطمئنة إلى ذكر الله والإيمان به، وبما أعدّه من النعيم للمؤمنين، إرجعي إلى ربك راضية بإكرام الله لك، والله سبحانه قد رضي عنك، فادخلي في عداد عباد الله الصالحين، وادخلي معهم جنتي.

أهم ماترشد إليه السورة :

- ١- قدرة الله تعالى وبطشه لا يستطيع أن يُفْلِتَ منها الكافرون مهما بلغت قوتهم كقوم (عاد).
- ٢- الله تعالى يختبرُ الإنسانَ في السراءِ ، فوجبَ عليه شكر الله لتدوم النِّعمُ، ويختبره في الضراءِ ، وعلى الإنسان الصبر ليثيبه الله على صبره ويعطيه أفضل الجزاء.
- ٣- وجوبُ إكرام اليتامى والحضّ على إطعام الجياع من فقراء ومساكين.
- ٤- وجوب إعطاء الموارِثَ لمستحقيها ذكوراً أو إناثاً صغاراً أو كباراً .
- ٥- التنديدُ بحبّ المال الذي يحمل على منع الحقوق، ويزنُ الأمور بميزانه قوةً وضعفاً .
- ٦- إنّ جزاء المؤمنين المطمئنة قلوبهم بالإيمان جناتُ النعيم.



المناقشة

- ١- لماذا أقسم الله بالشفع والوتر؟
- ٢- ماذا فعل الله سبحانه وتعالى بقوم (عاد)؟
- ٣- ماذا فعل الله بقوم فرعون؟
- ٤- أي قوم جابوا الصخر بالواد؟ ومن نبيهم؟
- ٥- ما واجب المسلم والمسلمة تجاه اليتيم؟
- ٦- ماذا يفعل الإنسان المؤمن إذا ما اختبره ربه بالنعمة؟ وما الذي يفعله الكافر إذا ما قدر الله عليه رزقه؟
- ٧- متى تكون النفس مطمئنة؟

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة وصحح الخطأ إن وجد.

- ١- أقسم الله سبحانه وتعالى بوقت الفجر والليالي العشر الأول من ذي القعدة.
- ٢- الذين جابوا الصخر بالواد هم قوم نبي الله صالح (عليه السلام).
- ٣- أمر الله سبحانه وتعالى بإكرام اليتيم وحسن معاملته.
- ٤- في يوم القيامة يتذكر الكافر شرور أعماله فيندم عليها.
- ٥- النفس المؤمنة مطمئنة يدخلها الله الجنة.

أهمية القرآن الكريم في حياة الإنسان

لا بدّ للإنسان الذي يريد أن يحيا حياة هانئة ، وأن يعيش عيشة السعداء أن يحيا مع القرآن الكريم والذكر الحكيم ففيه استحضار لعظمة الله، وقراءته عبادة وفي آياته شفاء لصدور المؤمنين واستنكار للذنوب والندم عليها. فالقرآن الكريم يمثل نظام الحياة الكريمة ودستورها وذلك من خلال آياته الكريمة ، إذ ينظم حياة الإنسان فيبين لنا أمور العقيدة الصحيحة في وجوب توحيد الله تعالى وطاعته ومعرفة الحلال والحرام، كما ينظم العلاقات الاجتماعية، فينظم العلاقات الأسرية كالعلاقة بالوالدين، إذ قال تعالى:

﴿ وَفَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ (الاسراء / ٢٣) .

وعلاقة الأب بالأبناء، قال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْسِلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَوْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ۝ (٣١) . (الاسراء / ٣١)

والعلاقة بالزوجة قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝ (١٩) . (النساء / ١٩).

والعلاقة بالمؤمنين قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ (١٠) . (الحجرات / ١٠) .

وينظّم العلاقات بين المسلمين وغيرهم كالجيران وينظّم تعاملات الإنسان من بيع وشراء وميراث وزواج وغيره ويضمن القرآن الكريم لمن تمسك بتعاليمه حياة سعيدة يسودها التكافل والتعاون والتسامح ، فتوضّح آياته مكان الشّر وكيفية اجتنابها من غضّ البصر وأسباب العقّة ، ومواطن الخير وكيفية اكتسابها، فأياته الكريمة تخبرنا بقصص الأولين وماحلّ بهم للاتعاظ ، وتوجهنا إلى الخير وتبعدنا عن الشّر وترشدنا إلى سبيل طاعة الله وعبادته.

فالقرآن الكريم مصدر سعادة الإنسان في هذه الدار لأنه ينظّم حياة من التزم بتعاليمه في الدنيا، وفي الدار الآخرة يكون سبباً لسعادته أيضاً لأنّه يأتي شفيعاً لمن عمل بتعاليمه ورثله ولم يهجره، وهو غذاء الروح الذي يُعيد النفس الإنسانية إلى رحاب الرحمة الإلهية والإطمئنان.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد / ٢٨) .

ومن غير القرآن لا يمكن أن يعيش الإنسان ، فعلى الإنسان أيّاً كان ومتى كان ، وفي أيّ مكان كان أن يتعلّم الأحكام التي تتعلق بالقرآن الكريم لأنّه ليس للإنسان غنى عنه ، وأن يتعامل مع كتاب الله العزيز بكلّ تقديسٍ وخشوع ، وأن يلتزم ما جاء فيه من أحكام وتعاليم.

المناقشة :

- ١- بين أهمية القرآن الكريم في حياتنا ؟
- ٢- كيف نظّم القرآن الكريم حياة المسلمين ؟
- ٣- اذكر أية قرآنية تأمرنا بطاعة الوالدين .
- ٤- تكلم على تنظيم القرآن الكريم لتعاملات الإنسان .

الحثُّ على تلاوة القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ فاطر (٢٩-٣٠).

وقال رسول الله (ص) :

(اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً لصاحبه) .

وفي تلاوة القرآن وقراءته تقربُ إلى الله تعالى، فتَرفعُ درجاتِ المسلمِ ، وتزيدُ في ثوابه وفي تهذيب أخلاقه ، وفي تنقية عقيدته وسلوكه ونطقه من كلِّ ما لا يليق.

المناقشة :

- ١- القرآن الكريم يمثِّلُ دستور الحياة.فهو ينظِّمُ علاقةَ الإنسان بالآخرين . وضَّحْ ذلك مع الاستشهاد بآية كريمة .
- ٢- كيفَ يكونُ التعاملُ مع كتاب الله العزيز؟
- ٣- صفْ حياةَ من يتمسَّكُ بالقرآن الكريم .
- ٤- لقد حثَّ رسولُ الله (ص) على تلاوة القرآن وضَّحْ ذلك ، وبيِّنْ أثرَ تلاوته .

(مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً)

للشرح والحفظ

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً ، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ
مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، مَنْ غَيَّرَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ
شَيْءٌ. وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ
وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ.

صدق رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
سَنَّ سُنَّةً	وضع طريقة ، شرع شريعة.
الْوِزْرُ	الإثم .

المعنى العام

في قول الرسول (ص) : (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ) ، حَثُّ عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ ، وَتَرْغِيبٌ فِيهِ وَتَحْبِيبٌ لَنَا فِي الْخَيْرِ .

وَيَبَيِّنُ أَنَّ الشَّخْصَ الَّذِي يَسِيرُ سِيرَةً حَسَنَةً صَالِحَةً فَيَقْتَدِي بِهِ النَّاسُ أَوْ يَبْتَكِرُ طَرِيقَةً نَافِعَةً لِلْبَشَرِيَّةِ ، وَمُوَافِقَةً لَتَعَالِيمِ الدِّينِ ، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجُورُ كُلِّ مَنْ اقْتَدَى بِهِ وَعَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ فَهُمْ يَثَابُونَ عَلَى عَمَلِهِمْ وَيَصِلُ بِقَدْرِ مَجْمُوعِ أَجُورِهِمْ إِلَى الشَّخْصِ الَّذِي وَضَعَ تِلْكَ الطَّرِيقَةَ الصَّحِيحَةَ الَّتِي عَمَلُوا بِهَا. وَنَالُوا الثَّوَابَ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهِ.

وَفِي قَوْلِهِ (ص) : (وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ) يَنْهَانَا عَنْ عَمَلِ الشَّرِّ وَيَكْرَهُهُ إِلَيْنَا وَيَحْدَرُّنَا سُوءَ عَاقِبَتِهِ ، وَيَبَيِّنُ لَنَا أَنَّ الشَّخْصَ الَّذِي يَتَّخِذُ سِيرَةً سَيِّئَةً مُضِرَّةً ، أَوْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً مُخَالِفَةً لِلدِّينِ مُفْسِدَةً لِلنَّاسِ . يَتَحَمَّلُ وَزْرَهَا ، وَأَوْزَارَ كُلِّ مَنْ اتَّبَعَهُ وَعَمَلَ بِهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخَفَّفَ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ .

لِذَا وَجِبَ عَلَيْنَا عِنْدَ الشَّرُوعِ لِلْقِيَامِ بِعَمَلٍ مَا أَنْ نَفْكَرَ فِي مَا سَنَفْعَلُهُ وَمَا يَتْرَكُهُ مِنْ أَثَارٍ ، وَأَنْ نَبَادِرَ إِلَى كُلِّ عَمَلٍ فِيهِ خَيْرٌ فَأَنْ كُنَّا سَبَاقِينَ فِي ذَلِكَ كَانَ لَنَا أَجْرٌ مُضَاعَفٌ ، إِذْ سَنَكُونُ سَبَباً لِأَنْ يَقْتَدِيَ بِنَا الْآخَرُونَ لِفَعْلِ الْخَيْرِ ، وَأَنْ نَبْتَدِعَ مِنْ اقْتِرَافِ السَّيِّئَاتِ وَابْتِدَاعِهَا.

اهم ما يرشد اليه الحديث:

١- يُحْمَلُ الدينُ الإسلامي المفكرين والمشرّعين الذين يقودون الأمة ويوجّهونها مسؤوليةً كبيرةً ، فيثيب الأخيارَ الذين يرشدون الناس إلى الخير والهدى ، والتزام أوامر الله تعالى والابتعاد ممّا نهى عنه ويضاعف لهم الثواب ويعاقب الأشرار على إضلالهم الناس وفتنّتهم بأفكارهم وتشريعاتهم السيئة المخالفة للدين .

٢- يدعونا الحديث الشريف إلى أن نُحَكِّمَ عقولنا ونميز الدعوة إلى الهدى من الدعوة إلى الضلال .

٣- الدين الإسلامي يدعو إلى الخير وإلى كلّ ما فيه صلاح الفرد والمجتمع، وينهى عن الشر وعن كلّ ما يضرّ الفرد والمجتمع، وهو دينٌ يحاسب الفرد على كلّ عملٍ يعملُه ويحاسبه على تأثير ذلك العمل في المجتمع ، فيضاعفُ الثواب للصالحين المصلحين ، ويُضاعفُ العذابَ للضالّين المضلّين .

المناقشة :

١- ما مسؤولية المفكرين والمشرّعين تجاه الناس ؟

٢- بيّن معنى قول النبي (ص) : (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً...وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً .)

٣- ما عاقبة الذي يتخذ في حياته سيرة سيئة فيقلّده الناس في ذلك ؟

٤- يدعو الإسلام إلى الخير وينهى عن الشر ، اضرب أمثلة على ذلك .

الدرس الرابع :

ثمار العبادات

العبادات من أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى ، وبها ينال محبة الله سبحانه وتعالى ومرضاته ، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ البقرة .

فهذا أمر لكل الناس بعبادة الله الواحد فهو خالقهم المنعم عليهم ، والأمر بالعبادة كذلك يعني الامتثال لأوامره -سبحانه- واجتناب نواهيه. لقد بيّن سبحانه و تعالى سبب وجوب عبادته وحده بأنه أنعم علينا بكل أصناف العطايا فخلقنا بعد العدم ومنحنا السمع والبصر والفؤاد وأنعم علينا بإحسانه الظاهر والباطن، فجعل الأرض فراشاً نستقر عليها وننتفع بها ، وأنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض وأخرج من الثمرات ما نتقوت به فمّنّ علينا بأنواع الطعام والشراب، فهذه النعم الكثيرة التي لا تعدّ ولا تحصى لابدّ من أن تقابل بالشكر والعرفان، فعلينا عبادة الله تعالى وامتثال أوامره وطاعته بكل حبّ وخشوع ورضا بها شكراً لنعمه واعترافاً بفضلته وكرمه وتطهيراً لأنفسنا من الذنوب.

ثم بيّن الله تعالى لنا غاية خلقه لنا قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات / ٥٦) .

إن من فضل الله تعالى ورحمته بعباده أن أوجب عليهم هذه العبادات

من صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد وبر بالوالدين فتنهذب بها أرواحهم وسبيلاً لرضوان الخالق، فيجزئهم نعيم جنانه .

يتضح مما تقدم أن :

العبادة

هي الخضوع التام لله تعالى ، برغبة ومحبة وتعظيم له تعالى . فالعبادة تتضمن عنصرين هما : الحب التام والخضوع الكامل فمن أحب ولم يخضع فليس بعابد ومن خضع ولم يحب فليس بعابد، إذ العبادة غاية الحب في غاية الذل والافتقار والطاعة والانقياد .

وما بعث - سبحانه وتعالى - الأنبياء (عليهم السلام) إلا بالدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد مقرين بعبوديتهم لله تعالى فنبي الله صالح (ع) دعا (ثمود) إلى عبادة الله ، قال تعالى :

﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾ (الأعراف .

ودعا هود (ع) قومه إلى عبادة الله تعالى

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالِإِنِّي عَادِيَاكُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرِهِ أَفَلَا نُنْقِذُ ۝٦٥﴾ الأعراف .

والله تعالى يقول لحبيبه المصطفى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝١١﴾ الحجر .

وكلما زادت معرفة العبد بعظمة الله ازداد حباً له وتعبداً ، ومن عرف ربه أحبه فكل نعمة هي من الله ، والنفس الإنسانية تحب من يحسن إليها ، فكيف لا يحب العبد ربه ولا يعبدده وهو خير المنعمين سبحانه على شؤون خلقه .

إن العبادة غذاء للروح . فالإنسان جسد وروح جسد غذاه الطعام والشراب فإذا ترك الجسد الطعام أصابه القلق والجوع والألم . وكذلك الروح لها غذاءها من تعبد الله سبحانه وذكر له فإذا حُرمت الروح غذاءها أصابها ما يصيب الجسد عند الجوع فيتخبط الإنسان ويصيبه الجزع والهلع والانحراف .

وإذا أدى العبد الأمانة بتنفيذ ما أمره الله به وطاعته وعبادته أثابه الله بأن يحفظه ويوفقه لكل خير .

والصلاة أعظم العبادات ، وهي، أول ما يُسأل عنه العبد ، وهي عمود الدين ومن أذاها على وجهها الصحيح غفر الله له ذنوبه ، وكذا الدعاء عبادة إذا تحققت شروطه بإخلاص النية والتوجه إلى الله بقلب سليم، عند ذلك يستجيب الله الدعاء ويدفع البلاء .

والصدقة عبادة من أعطاه الله لوجه الله تعالى وطمعاً في رضاه دفعت عنه هذه الصدقة البلاء والمصائب وهكذا سائر العبادات فلكل عبادة أثر ينعكس في

النفس فيمنحها السعادة والرضا. فاذا أصلحتَ فيما بينك وبين ربك وأنت تحت سلطانه ، أصلح الله فيما بينك وبين الناس ، فتسعد في حياتك .

أنواع العبادات

العبادة أنواع فمنها ما كان قولاً ، كالدعاء والتسبيح أو عملاً كالصلاة والزكاة والحجّ أو شعوراً ، نحو حبّ الخير وأهله وبُغض الشرّ وأهله أو نية قلبية لعمل الخير. يتّضح لنا أن العبادة اسمٌ جامعٌ لكلّ ما يحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، فقول الإنسان إن كان في رضا الله وطاعته ، هو عبادة كذكر الله وتسبيحه واستغفاره والدعاء والتعامل بالحسنى وإصلاح ذات البين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد والنصيحة والوقوف بوجه الباطل كلّ هذا إن كان خالصاً لله فهو عبادة.

وكذلك عمل الإنسان إن كان في رضا الله وطاعته فهو عبادة، فالصلاة والزكاة والصيام والحجّ وأداء الأمانة وبرّ الوالدين وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين ، وعيادة المريض ، و إمطة الأذى وأمثال ذلك كلّها من العبادة .

كذلك أنّ حبّ الله تعالى وحبّ رسوله الكريم وحبّ آله الأطهار وصحبه الأخيار عبادة ، وخَشْيَةُ الله والتوبة إليه ، والصبر لحُكمِهِ، والشكر لِنِعَمِهِ، والرضا بقضائِهِ ، والتوكّل عليه ، والرجاء لرحمته والخوف من عذابه كلّ ذلك عبادة ، نستنتج من ذلك أنّ كلّ قول وعمل ونية فيه نفع اجتماعي و فيه مرضاة الله عبادة. وأمثال ذلك هي من العبادات لله .

لماذا نعبد الله ؟

أولاً - لا أحد في الكون سوى الله تعالى يستحق العبادَة ، لأنّه هو الخالقُ
الرازقُ الموجدُ من العدمِ الذي أمدّنا بكلِّ النعم .

ثانياً - لن ينجو أحدٌ من عذاب يوم القيامة ، إلّا من كان يعبدُ الله حقَّ عبادته.

ثالثاً - إنّ الله لم يخلقنا إلّا لعبادته وطاعته ، فقال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ٥٦ الذاريات .

رابعاً - لأن الله تعالى محبّ لعباده وهو المتفضل عليهم، وعبادتنا له تزيد من
محبه الينا .

ولابدّ من أن نعرف أنّ الله غنيّ عنا وعن عبادتنا ، إنما أراد - سبحانه وتعالى -
أن يهذب نفوسنا ويطهرها من الخطايا بعبادته فيصلح حالنا .

ثمرَة العبادة

للعبادة ثمار تجعل حياة المسلم هادئة ، كلّها ربّانية ، فتراهُ راضياً قنوعاً
متسامحاً وصبوراً ؛ يرجو رضا الله في كلّ ما يصدرُ عنه من قولٍ أو فعلٍ

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ٧ ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ٨ الزلزلة .

وأكد ذلك رسولُ الله (ص) فقال : (اتقوا النار ولو بشقِ تمرَة) .

وقوله : (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق).

فكلُّ شيءٍ يُسجَلُ في صحيفة أعمالنا ونجزى عليه ، فمن أراد الجزاء الحسن ،
تفانى وأخلص في عبادته .

ومن ثمار العبادة ، كذلك صلاح النفس ، قال تعالى :

﴿ أَتُلُمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ
تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۚ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَصْنَعُونَ ﴾ (٤٥) (العنكبوت/٤٥).

فبالعبادة تنهذب النفس ، وتستقيم فتحنو وترحم وتعفو وتصبر وتبتعد عن
فعل المنكر والشر ، ومن ثم تدرك طعم السعادة وتُسعد من حولك .

وفي الحديث الشريف قوله (ص) :

(مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا).

وكذا سائر العبادات ، فلا يتقبل الله عبادة من دون أن تترك هذه العبادة أثرها
في تهذيب النفس فلا تُقبل صلاة لا تمنعك من ارتكاب المنكر ، ولا يقبل صوم
وانت تنال من الناس بلسانك ويدك ، ولا تقبل زكاة أو صدقة وأنت تمن على
مَن تصدقت عليه .

المناقشة (١١)

- ١- لماذا أمرنا الله سبحانه وتعالى بعبادته؟
- ٢ ما أنواع العبادات ؟ اذكرها مع الأمثلة .
- ٣- كيف يطهر الإنسان نفسه من الذنوب؟
- ٤- ما ثمرة عبادة الله - سبحانه وتعالى - ؟

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (خطأ) أمام

العبارة غير الصحيحة وصحح الخطأ إن وجد.

- ١- إنّ العبادة لله وحده خوفاً من ناره فقط.
- ٢- أمر الله الناس بعبادته تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.
- ٣- إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.
- ٤- إنّ من ثمار العبادة صلاح النفس.
- ٥- يقبل الله الصلاة حتى لو ارتكبت معها المعاصي .

من السيرة النبوية الشريفة

مراحل الدعوة الإسلامية

ثبات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أمام تعنت

المشركين وإغرائهم

علمتم فيما سبق إن الله تعالى بعث نبيه الكريم محمداً بن عبد الله بن عبد المطلب (ص) رسولاً إلى الناس كافة ، هادياً ومبشراً ونذيراً ، من أجل إعلاء كلمة الله والقضاء على الشرك وعبادة الأصنام والأوثان ونبذ الوثنية، ومن أجل إبراز المثل العليا.

وجاءت رسالته (ص) متممة لرسالات الأنبياء السابقين ، إذ إنها كلها تتفق ، من حيث مضمونها الحقيقي ، في الدعوة إلى توحيد الله وعبادته وحده ، ورفع شأن الإنسان وبناء المجتمع الأفضل ، وقد مرت الدعوة بمرحلتين هما:

١- الدعوة السرية (الدعوة سرّاً):

استجاب النبي (ص) لأمر الله وأخذ يدعو إلى عبادة الله وحده ونبذ الأصنام، ولكنه (ص) كان يدعو إلى ذلك سرّاً فلم يكن يُظهر الدعوة في مجالس قريش، ولم يكن يدعو إلا من كانت تشده إليه صلة أو قرابة أو معرفة سابقة فكان من أوائل من دخل في الإسلام زوجته (خديجة بنت خويلد) (ع) وابن عمه علي بن أبي طالب (ع) وصاحبه أبو بكر (رضي) ولما زاد عدد المسلمين على ثلاثين اختار لهم الرسول الكريم (ص) دار أحدهم وهو (الأرقم بن أبي الأرقم) يلتقون فيها سرّاً للإرشاد والتعليم والعبادة ، وقد استمرت ثلاثة عشرة سنة مكة المكرمة.

٢- الدعوة العلنية (الجهر بالدعوة):

وفي العام الثالث من البعثة النبوية أمر الله عز وجل نبيه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بإظهار الدعوة قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٩٤) الحجر .

فصدع (ص) لحكم ربّه ، وراح يدعو الناس جهاراً . وأمره الله سبحانه وتعالى أن يبدأ بذويه وأهل قرابته وعشيرته ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٩٥) الشعراء .

فكان الجهر بالدعوة إيذاناً بجهاد الكفار والباطل علناً ، ولقد استمرت الدعوة العلنية عشر سنوات في المدينة المنورة.

قريش تحارب الدعوة .

كان رد الفعل من قريش أمام الرسول (ص) هو الإذبار والتكبر لدعوته إذ إنهم أبوا أن يتركوا عبادة الأصنام التي ورثوها عن آبائهم . وحاول الرسول (ص) تنبيههم إلى ضرورة تحرير العقل والمنطق في تفكيرهم . وأوضح لهم أن آلهتهم التي يعكفون على عبادتها لا تنفعهم ولا تضرهم شيئاً . ولما عاب النبي محمد (ص) آلهتهم وسفه أحلامهم وأنكر عليهم تقليدهم لأبائهم . اشتدت ضراوة معاداة قريش للدعوة وازداد عذابهم للمسلمين ، واستمر هذا العداء حتى بعد انتقال الدعوة إلى المدينة المنورة (يثرب).

أسباب مقاومة قريش للدعوة.

إن من أسباب مقاومة قريش للدعوة الإسلامية أنهم وجدوها تستهدف شركهم ووثنيّتهم وسلطانهم ، ووجدوا فيها قضاءً على التقاليد التي توارثوها عن آبائهم وأجدادهم ، فضلاً عن أنها تنسب الجهل إلى هؤلاء الأباء والأجداد . ووجدت قريش في الدعوة الجديدة رفعاً لشأن الضعفاء من الحلفاء والأرقاء ومساواتهم بالسادة الأقوياء من قريش . ووجدت في تلك الدعوة تهديداً مباشراً لمراكز الأقوياء منهم ومصالحهم الاقتصادية والاجتماعية القبلية.

ثباتُ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أمام اذى كفار قريش:

لَقِيَ الرسول (ص) وأصحابه الكرام من قومهم الكفار عذاباً شديداً واِذاءً قاسياً، وقد قابله النبي (ص) بتحدٍ عظيم وثبات شديد ، وأعطى الرسول (ص) وأهل بيته وصحبه درساً للأجيال في قوة التحدي والثبات . ومن ذلك ما قام به كفار قريش . إذ تجمعوا ذات مرة ووثبوا إلى رسول الله (ص) وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا....مما كان يقوله الرسول (ص) من عيب دينهم وألّهتهم فيقول (نعم أنا الذي يقول ذلك) ويُقبِلُ رجلٌ منهم وهو (عقبة ابن ابي معيط) فأخذ بجمع ردائه يريد خنقه فقام أبو بكر (رض) ودفعه عن النبي (ص) وقال : اتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟ ولما رأى المشركون ثبات النبي (ص) على دينه وإصراره على دعوته ذهبوا إلى عمّه ونصيره (أبي طالب) ؛ لأنه كان مدافعاً عن النبي (ص) ولمكانته عندهم جاؤوا إليه وقالوا له : يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سبَّ ألّهتنا .

وعاب ديننا وسفّه أحلامنا وضلل أباؤنا ، فإما ان تكفّه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه، وعرضوا عليه إغراءات مادية للرسول (ص). وبعث أبو طالب (رض) إلى ابن أخيه محمد بعد ان رد الكفار رداً جميلاً فكلّمه في الأمر فقال رسول الله (ص): (يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ماتركته).

وقال له أبو طالب : اذهب يا ابن أخي، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً فكان أبو طالب عوناً لرسول الله (ص) .

ثباتُ النبيّ محمد (ص) أمام الإشاعات وإتهامات كفار قريش:

كما عَظُمَ على قريش قوّة هذه الدعوة الجديدة وصمود النبيّ وأصحابه أمام أذاهم . فقد عَظُمَ عليها شأن هذا الكتاب الذي أخذ لُبّها وأوقعها في خيرة،

فاتهمت الرسول (ص) بتهم باطلة ونعته بنعوت كاذبة . فتولى القرآن الكريم الدفاع عن الرسول الكريم (ص) والرد على الكفار والمشركين ، إذ اتهم الكفار رسول الله (ص) بأن القرآن من تعليم رجل في اليمامة يقال له (الرحمن)، فجاءت الآيات تبين اتهاماتهم وأراجيفهم ، قال تعالى:

﴿ وَقَالُوا أَسْطِطِرُّوْا الْاَوَّلِيْنَ اَكْتَتَبَهَا فِى تَمَلِّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَاَصِيلاً ۝ ﴾ الفرقان

- كما اتهموه بالافتراء وأنه شاعر ، قال تعالى :

﴿ بَلْ قَالُوا اَضْغَتْ اَحْلَمٌ بَلْ اَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَاْنَا بِثَابِتٍ كَمَا اَرْسَلَ الْاَوَّلُوْنَ ۝ ﴾ الانبياء ، فرد الله تعالى عليهم بقوله:

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُوْنَ ۝ ﴾ الحاقة.

- واتهموه (ص) بالجنون ، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝ ﴾ الدخان .

- واتهموه بالسحر قال تعالى: ﴿ فَقَالَ اِنْ هَذَا اِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ۝ ﴾ المدثر .

- واتهموه بالكهانة والجنون ، فتولى الله تعالى الدفاع عن رسوله الكريم (ص)

قال تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا اَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُوْنٍ ۝ ﴾ الطور.

- ثم مارست قريش سلاح الاستهزاء ، قال تعالى:

﴿ اِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِيْنَ ۝ ﴾ الحجر.

ولم تترك قريش أي سلاح لتواجه به النبي محمداً (ص) ولم يفك ذلك في غضب النبي بل زاده صلابة وثباتاً .

ثبات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمام المقاطعة الاقتصادية:

وزاد في رعب قريش أن الإسلام شرع ينيرُ النفوس ويستميلُ القلوب ورائت كثيراً من رجالها يشرحُ الله صدورهم للإسلام . فاجتمعت قريش وكتبَت صحيفةً لمقاطعة بني هاشم . وتعهدت فيها ألا تتبع شيئاً إلى بني هاشم ، ولا تشتري منهم شيئاً وعلقت الصحيفة على جدار الكعبة .

وعزل النبي محمد (ص) والمسلمون في شعب أبي طالب (عليه السلام) وأقاموا على ذلك ثلاث سنين حتى أصابهم الإجهاد وبلغ منهم الحرمان كل مبلغ دون أن يخضعوا ويستسلموا ، وفي الانتهاء توفيت السيدة خديجة (عليها السلام) ، التي كانت نعم الزوجة الوفية المخلصة ، إذ آمنت برسول الله (ص) حين كذبه وكفر به الناس ، وساندته بأموالها حين حاصرت قريش ومنعه الناس ، ورزقه الله تعالى منها الذرية الطاهرة فاطمة الزهراء وبنيتها (عليهم السلام) ولم يرزق من سواها .

وتوفي عم الرسول أبو طالب (عليه السلام) الذي كفله ورياه ورعاه صغيراً ثم حماه وساندته كبيراً في دعوته يحميه من أنى كفار قريش ، فحزن رسول الله (ص) حزناً شديداً فسمي ذلك العام بعام الحزن .

واستمرت المقاطعة الاقتصادية إلى أن انتفض نفرٌ من قريش فتناوبوا بنقض تلك الصحيفة الظالمة ، لما وجدوا فيها من ظلم وجور ، وعندها ظهرت معجزة الله تعالى ، إذ إن الصحيفة قد أكلتها دودة الأرض ولم يبق منها سوى اسم الله تعالى ، وبهذا خاب سلاح آخر من أسلحة قريش .

المناقشة:

- ١- كيف تحولت الدعوة من سرية إلى علنية؟
- ٢- عدد ثلاثة أسباب لمقاومة كفار قريش للدعوة.
- ٣- عدد ثلاثة من اتهامات الكفار لرسول (ص) .
- ٤- ما الذي حدث في عام الحزن وما سبب التسمية؟

أكمل العبارات بما يناسبها:

- ١- مرت الدعوة الإسلامية بمرحلتين و.....
- ٢- اجتمعت قريش وكتبت لمقاطعة بني هاشم وتعهدت فيها أن لا شيئاً إلى بني هاشم ولا منهم شيئاً ، وعلقت الصحيفة على جدار الكعبة.

الدرس السادس : أداء الأمانة

الأمانة : هي الوديعة ، والأمانة ضد الخيانة .

وهي بالمعنى الأخلاقي : الوفاء والتعقُّف عما يتصرَّف الإنسان فيه من ماله وغيره ، والاحتكام إلى الضمير اليقظ ، والرعاية لكلِّ مافي الإنسان من شيءٍ حسِّي أو معنويٍّ . والأمانة ، كذلك أداء الحقوق والمحافظة عليها ، فالمسلم يُعطي كلَّ ذي حقٍّ حَقَّهُ ، ويؤدي حقَّ الله في العبادة ويحفظ جوارحه^(٢) عن الحرام ويردِّ الدائع . والأمانة خُلُقٌ جليل من أخلاق الإسلام وأساس من أسسه .

تحدث القرآن الكريم عن الأمانة في أكثر من موطن منوهاً بشأنها، حاثاً على صيانتها ، فهي فريضة عظيمة حملها الإنسان بينما رفضت السموات والأرض والجبال أن يحملنها لعظمها وثقلها ، يقول سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (٧٢)

الاحزاب .

وقد أمرنا الله بأداء الأمانات ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا لَنُؤْتِيكَمُوهَا إِن تَوَدُّوهُنَّ ﴾ (٥٨) النساء. وجعل نبينا الأكرم الأمانة دليلاً على إيمان المرء وحُسن خُلُقهِ فقال: (لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له ، ولا دينَ لمن لا عهدَ له) .

(٢) الجوارح: جمع جارحة ، وهي العضو العامل من أعضاء الجسد كاليد والرجل

والأمانة أنواع منها:

الأمانة في العبادة

أي أن يلتزم المسلم التكاليف الشرعية. فيؤدي فروض الدين كما ينبغي ويحافظ على الصلاة والصيام وبرّ الوالدين وغير ذلك من الفروض التي علينا أن نؤديها بأمانة لله ربّ العالمين.

الأمانة في حفظ أعضاء الجسم

إذ على المسلم أن يعلم أن أعضاء جسده كلّها أماناتٌ يجب عليه أن يحافظ عليها ولا يوظّفها فيما يُغضبُ الله سبحانه فالعينُ أمانةٌ عليه أن يُغضّها عن الحرام، والأذنُ أمانةٌ يجب عليه أن يجنبّها سماعَ الحرام ، واليدُ أمانةٌ فلا تمتدُّ إلى الحرام ، والأقدامُ أمانةٌ فلا يسيرُ بها إلى الحرام ...
وحفظُ الأمانة في حفظ النفس من الهلاك بإبعادها من مواردِ الهلكة والأذى ، فيبتعدُ من التدخين والمسكرات كالخمر والمخدرات لإضرارها بالصحة، وينأى عن كلّ ما يؤذي النفس.

الأمانة في حفظ الودائع

ومعناها أن تؤدي الأمانة إلى أصحابها عندما يطلبونها كما هي وذلك ما فعله نبينا الكريم مع المشركين الذين كانوا يتركون ودائعهم عنده ليحفظها لهم. فقد عرّف النبي محمد (ص) بصدقهِ وأمانته بين أهل مكة ، لذلك كانوا يلقّبونه ، قبل البعثة، بالصادق الأمين ، وحينما هاجر الرسول من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة كلّف عليّ بن ابي طالب (ع) ابن عمه بإعادة الودائع والأمانات إلى المشركين التي تركوها عند رسول الله (ص) .

الأمانة في العمل

ومن الأمانات أن يؤدي المرء ما عليه على خير وجه ، فالعامل يُتَقَنُّ عمله ويؤديه بإخلاص ودقة ، والطالب يؤدي ما عليه من واجبات ، ويجتهد في تحصيل علومه ودراسته ويخفف عن والديه الأعباء ، وهكذا يؤدي كل أمرٍ عمله بنجاح .

الأمانة في الكلام

ومن الأمانة أن يلتزم المسلم الكلمة الجادة، فيعرف قَدْرَ الكلمة وأهميتها ، فالكلمة قد تُدْخِلُ صاحبها الجنة وتجعله من أهل التقوى ، كما قال الله سبحانه وتعالى.

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٢٤) إبراهيم .

وقد ينطق الإنسان بكلمة الكفر فيصير من أهل النار، وضرب الله سبحانه مثلاً

فقال تعالى ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ (٢٦) إبراهيم .

وقد بين نبينا الأكرم أهمية الكلمة وأثرها فقال : (الكلمة الطيبة صدقة) .

المسؤولية أمانة

كل إنسان مسؤول عن شيءٍ أو أشياء يعدُّ أمانةً في عنقه ، سواء كان حاكماً أو والداً أو ابناً ، وسواء أكان رجلاً أم امرأة فهو راعٍ ومسؤول عن رعيته . قال الرسول (ص) (كلِّكم راعٍ وكلِّكم مسؤولٌ عن رعيته) فلو أدَّى كلُّ مسؤولٍ ما

عليه من واجباتِ بأمانةٍ لجنينا آثارَ تلك الأمانة .

في كلِّ شيءٍ فنرى العمران والتطور، فيزدهر البلد ، ولو أدّى المدرس والطالب ما عليهما فستظهر الآثار الإيجابية في الفرد والمجتمع .

وثمة أمانةٌ مهمة لدى كلِّ إنسانٍ ، وهي الأمانة في حفظ الأسرار. فالمسلم يحفظ سرَّ أخيه ولا يخونه ولا يفشي أسرارهِ . وكذلك الأمانة في البيع فالمسلم لا يغش أحداً ولا يغدر به ولا يخونه ، وللأمانة فضلها وعندما تسود بين الناس يتحقّق لهم الخير ، ويعمُّهمُ الحبّ وقد آتى الله على عباده المؤمنين لحفظهم الأمانة ، فقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴾ (٣٢) المعارج .

وفي الآخرة يفوزُ الأمانة برضا ربِّهم وبجنةٍ عرضها السماوات والأرض. وكلُّ إنسانٍ لا يلتزم أداء الأمانة ولا يؤدي ما يجب عليه من أمانة فهو خائن والله تعالى لا يحبُّ الخائنين .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَجِدْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ (١٠٧) النساء

وقد أمرنا الله تعالى بعدم الخيانة ، فقال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢٧) الأنفال .

وقد أمرنا نبيُّنا بأداء الأمانة مع الناس جميعاً، وألا نخون من خاننا فقال (ص): (أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك). وكذلك بيّن النبي (ص) أنّ خائن الأمانة سوف يُعَذَّبُ بسببها في النار، وخيانتته ستكونُ خزيّاً وندامة يوم القيامة ، وسوف يأتي خائنُ الأمانة يوم القيامة مذلولاً عليه الخزي والندامة .

إذن، الأمانة من علامات الإيمان، والخيانة إحدى صفات المنافق، يقول حبيبنا المصطفى (ص): (**آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أوتى أمر خان**) فلا تُضيع الأمانة، ففيها تسعد النفوس وتطمئن ويعم العدل والإخلاص وتقوى العلاقات ويصلح المجتمع ويزدهر ، والأهم من ذلك كله سنستحق أن نسمى بالمسلمين فالإسلام ليس اسماً يقتصر بنا إنما هو سلوكٌ وخلقٌ صالحٌ أمرنا الله تعالى به فيميزنا به ، ومن كان لا يتصف بخلق الإسلام فليس بمسلم صحيح العقيدة.

المناقشة:

- ١- هل تقتصر الأمانة على ردّ الودائع ؟
- ٢- اذكر آية قرآنية تذكر أهمية حفظ الأمانة .
- ٣- أجسامنا أمانة ، كيف نحافظ عليها كما أمرنا الله تعالى ؟
- ٤- بماذا لقّب نبينا محمد (ص) لأمانته ؟ وكيف تكون أمانة المسلم بالكلمة ؟
- ٥- اذكر حديثاً نبوياً شريفاً في علامات المنافق .

سورة البروج

آيات الحفظ (١-٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ① وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ② وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③ قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ④ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ⑤ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ⑥ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ⑦ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ⑧ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑨ إِنَّ الَّذِينَ فَنَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ⑩ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ⑪ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ⑫ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ⑬ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ⑭ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ⑮ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ ⑯ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ⑰ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ⑱ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ⑲ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ⑳ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ㉑ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ㉒﴾

صدق الله العلي
العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
البُروج	البُرج البناء الكبير الذي يظهر من بعيد والمراد من البُروج في الآية: كواكب ثابتة غير سيّارة هي منازل الشمس والقمر.
قتل	لُعِنَ وهلك.
الأخدود	الشِّقّ العظيم في الأرض كالخندق.
وما نقموا	ما عابوا وما كرهوا.
عذاب الحريق	عذاب جهنم .
البطش	الأخذ بشدة.
يُبدئُ ويعيد	أي يبدأ الخلق ثم يفنيهم ، ثم يعيدهم أحياء .
المجيد	المستحق لصفات الكمال والعلو.

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿١﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾

أقسم الله تعالى بالسماء البديعة وما فيها من نجوم لينبئنا على ما فيها من دقة الصنع ، وبالغ الحكمة لنعلم أن الذي خلقها أجل وأعظم.

والبروج اثنا عشر برجاً ، وهي : ذات المنازل المعروفة للكواكب.....، إذ تحل الشمس كل شهر في واحد من هذه البروج ، وقد اهتم العرب اهتماماً كبيراً بمعرفة هذه النجوم ، ومن قبلهم اهتمت الأمم التي سبقتهم وكانوا أحوج الناس إلى معرفتها ، ومواقع طلوعها وغروبها، لأنهم يحتاجون إليها في السفر براً وبحراً ، إذ يهتدون ليلاً بها ، فلولاها لضلَّت قوافلهم، وهلكت تجارتهم ومواسيهم ، فأقسم الله بها لأننا نراها ونشاهدها دائماً ، ولنا فيها مصالح ومنافع للناس في هذه الحياة ، وهو قسم عظيم ، والذي أقسم أجل وأعظم .

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

اليوم الموعود هو يوم القيامة الذي وعدنا الله به ، وإنه آتٍ للحساب، والشاهد هو الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم) لقوله تعالى :

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ ﴿٤٥﴾ الأحزاب

وفسره بعض العلماء بأنه يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وقيل هو يوم القيامة وبهذا يوجه الله تعالى أنظارنا إلى ما في هذا الكون الواسع الكبير من العظمة، لنعتبر ونتعظ ، ونعلم أن الله الذي خلق هذا الكون هو الذي يستحق أن يُعبد .

﴿ قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ ﴾

قاتل الله أصحاب الأخدود ولعنهم ، فهم قوم كفرة شقوا في الأرض شقاً مستطيلاً كالخندق ، وملأوه بالنيران ، وأرادوا إجبار المؤمنين على الكفر بالله فلما رفض المؤمنون الكفر أحرقوهم بالنار فقتل هؤلاء المجرمون ولعنوا ، فقد كانوا جلوساً حول النار ، يشهدون كيف يتعذب المؤمنون من دون أن تأخذهم بهم رحمة وشفقة .

﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ ﴾

وما كان للمؤمنين من ذنب عندهم ، ولا انتقموا منهم ، إلا لأنهم آمنوا بالله العزيز الحميد ، مالك السموات والأرض وما بينهما ، ثم بين الله تعالى أنه مطلع على أعمال عباده ، لا تخفى عليه خافية من شؤونهم ، فهو عليم بما فعلوه بالمؤمنين ، وتوعدهم بأنهم سيلاقون جزاء ما عملوه .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ ﴾

إن الذين أرادوا إجبار المؤمنين والمؤمنات على الكفر وأحرقوهم بالنار ليصرفوهم عن دين الله ، ثم لم يتوبوا ، فلهم في الآخرة عذاب جهنم ، ولهم العذاب الشديد المحرق ، وفي هذا تحذير لكل الكفرة الذين يؤذون المؤمنين بأنهم سيواجهون عذاب السعير .

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾﴾

إن الذين صدّقوا الله ورسوله ، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار ، ذلك الفوز العظيم.

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيَعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ .

هذا خطاب عام أي : انتقام الله من الجبابرة والظلمة وأعداء رسله انتقاماً شديداً. فانه تعالى هو الخالق القادر ، الذي يبدأ الخلق من العدم، ثم يعيدهم أحياء بعد الموت ، وهو الذي يستر الذنب ويغفره فلا يعاقب به ، ويحب أوليائه ويحبونه، وهو صاحب العرش العظيم - العرش - الذي هو أعظم المخلوقات ، الذي وسع السموات والأرض.

هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ ﴿١٨﴾ .

وبعد أن أخبر الله تعالى نبيّه الكريم بقصة أصحاب الأخدود وما وعدهم الله به من جزاء ، قال لرسوله الكريم يواسيه بأسلوب الاستفهام للتشويق هل بلغك -أيها الرسول- خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائها وماذا حلّ بها ؟

هم فرعون وقومه الذين كذبوا موسى (ع) ، وقوم (ثمود) الذين كذبوا صالحاً (ع) ، ، لقد كانوا أولي بأسٍ وشدة ، و كانوا أشدّ بأساً ، وأقوى من قومك ، ومع ذلك فقد أخذهم الله تعالى بذنوبهم أخذ قويّ مقتدر .

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝١٩ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ
 ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ .

لَكِنَّ كَفَّارَ قَرِيشٍ لَمْ يَتَّعْظُوا بِمَا حَلَّ بِأُولَئِكَ الْكَفَرَةِ الْمَكْذِبِينَ ، بَلْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ كُفْرًا وَطُغْيَانًا وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَعْجِزُونَهُ ، لِأَنَّهُمْ فِي قَبْضَتِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَزَمَانٍ ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْءٌ . إِنَّ مَانْتَلَوْهُ عَلَيْكَ هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ، وَلَيْسَ كَمَا زَعَمَ الْمَكْذِبُونَ الْمَشْرُكُونَ بَأَنَّهُ شِعْرٌ وَسِحْرٌ هُوَ كِتَابٌ رَفِيعُ الشَّرَفِ وَالْمَكَانَةِ ، قَدْ سَمَا عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ ، فِي إِعْجَازِهِ وَنَظْمِهِ وَصَحَّةِ مَعَانِيهِ . إِنَّهُ قُرْآنٌ عَظِيمٌ كَرِيمٌ ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ، لَا يَنَالُهُ تَبْدِيلٌ وَلَا تَحْرِيفٌ .

أهم ماترشد إليه السورة :

- ١- وجوب الايمان بالبعث والحساب .
- ٢- عظمة الله وقدرته وإحاطته بكل شيء .
- ٣- بيان ما يبنتلى به المؤمنون في هذه الحياة ويصبرون على الابتلاء، فيكون جزاؤهم الجنة .
- ٤- وجوب الاتعاظ بتجارب من سبق كقصة أصحاب الأخدود ففي قصص القرآن عظة وعبرة .
- ٥- إن القرآن الكريم معجز لا مثيل له ومحفوظ لا يناله تبديل أو تحريف .

المناقشة:

- ١- لماذا أقسم الله تعالى بالسماء ذات البروج ؟
- ٢- ما المقصود باليوم الموعود ؟
- ٣- هل يبطش الله سبحانه وتعالى بالناس جميعاً ؟
- ٤- ما جزاء الذين صدقوا الله ورسوله ؟
- ٥- لماذا لعن الله أصحاب الأخدود ، وما مصيرهم ؟

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة.

- ١- لَمْ تهتَمَّ الأممُ بمواقعِ النجومِ والبروجِ قبلَ أسفارهم وتنقلهم.
- ٢- اليومُ الموعود هو يومُ الحساب .
- ٣- خَلَقَ الله الموجودات من العدم .
- ٤- أصحابُ الأخدود لعَنهم الله وتابَ عليهم .
- ٥- قومُ (ثمود) الذين كَذَّبوا هوداً (ع) .

أكمل الآيات الآتية :

- (والسمااء (١) واليوم (٢))
- وشاهد ومشهود (٣) قُتِلَ (٤) النارِ ذات
- (٥) إذ هم عليها (٦) وهم على ما يفعلون
- شهود (٧) وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا
- (٨) الذي له السموات
- والأرض والله على (٩)

القرآن الكريم

تعريف القرآن

❖ **القرآن :** هو وحي الله المعجز المنزل على نبيه محمد (ص) المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة ، والمختوم بسورة الناس .

ومعنى المنقول بالتواتر ، قد نقله جمع من الناس الثقات يستحيل كذبهم ، ومعنى المتعبد بتلاوته ، ان تلاوة القرآن الكريم عبادة يؤجر الانسان عليها .

❖ **الآية :** هي جزء من السورة ، ومن الآيات تتألف السورة ، تختتم كل آية بعدد يحمل تسلسل الآية في السورة .

❖ **السورة :** تتألف السورة من مجموعة من الآيات الكريمة ، تنتهي كل آية برقم خاص بها ورقم آخر آية يبين عدد الآيات في السورة . ولكل سورة اسم أو أكثر ، وأقصر سورة هي الكوثر ، وأطول سورة هي البقرة . عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة (١١٤) ، وعدد أجزائه ثلاثون جزءاً .

جميع سور القرآن الكريم تبدأ بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) ماعدا سورة التوبة التي تخلو من البسملة لأن الله تعالى يتبرأ فيها من الكافرين ، ولأن البسملة تتضمن الرحمة لذلك لم تبدأ سورة التوبة بالبسملة .

أَسْمَاءُ الْقُرْآنِ وَصِفَاتُهُ

لقد سَمَّى اللهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا:

❖ الْقُرْآنُ : قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ۝٩ ﴾ الإسراء.

❖ الْكِتَابُ : قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٠ ﴾ الانبياء .

❖ الْفُرْقَانُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾ الفرقان .

❖ الذِّكْرُ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝١ ﴾ الحجر.

من صفات القرآن الكريم

وصف الله تعالى القرآن الكريم بأوصاف كثيرة منها :

❖ نور، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ۝١٧١ ﴾ النساء .

❖ مَوْعِظَةٌ وَشِفَاءٌ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكَمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ ﴾ يونس .

❖ بَشَرِي : قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝١٧ ﴾ البقرة .

المناقشة :

- ١- عدّد خمساً من صفاتِ القرآن الكريم .
- ٢- عرّف القرآن الكريم .
- ٣- ما أقصرُ سورة وما أطولُ سورة في القرآن الكريم ؟
- ٤- اذكرُ ثلاثة أسماء للقرآن الكريم مستشهداً بآيةٍ كريمة .

ضَع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة وضح الخطأ إن وجد:

- ١- يبدأ القرآن الكريم بسورة الفاتحة ويختمُ بسورة الإخلاص .
- ٢- عددُ سور القرآن (١٠٠) سورة .
- ٣- الآيةُ أصغرُ جزءٍ في السورة .
- ٤- جميع السور تبدأ بالبسملة.

الدرس الثالث مِنْ الحديث الشريف (الصدق والكذب)

للشرح والحفظ

قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

عليكم بالصدق فإنَّ الصدقَ يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة . وما يزالُ الرجلُ يصدق ويتحرَّى الصدقَ حتى يُكتبَ عند الله صديقاً وإياكم والكذب ، فإنَّ الكذبَ يهدي إلى الفجور وإنَّ الفجورَ يهدي إلى النار ، وما يزالُ الرجلُ يكذبُ ويتحرَّى الكذبَ حتى يُكتبَ عند الله كذاباً.
(صلى الله عليه وآله وسلم)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
عليكم بالصدق	الزموا الصدق وتمسكوا به.
يهدي	يوصل .
البرّ	اسم جامع للخير كله . العمل الصالح.
يتحرَّى	يطلب ، يقصد .
صديقاً	كثير الصدق .

معناها	الكلمة
احذروا الكذب ولا تكذبوا.	إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ
الفساد ، والأعمال السيئة .	الفجور
كثير الكذب .	كَذَابًا

المعنى العام

الصدق والكذب صفتان متضادتان فالصدق أصل كل فضيلة، والكذب أصل كل رذيلة والإنسان الصادق يحبه الناس ويحترمونه ويثقون به ويأتمنونه على أموالهم وأعراضهم وأسرارهم ، ويحظى بمنزلة رفيعة في المجتمع ، وينال رضا الله عز وجل.

أما الكاذب فيحتقره الناس ، ولا يطمنون إلى ما يقوله ، ولا يثقون به، ولا يعتمدون عليه ، ولا يأتمنونه على شيء ، وهو مكروه عند الله والناس أجمعين وهو ممقوت عند الله ورسوله ، قال تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ (٦٩) (يونس)

وفي حديث الصدق والكذب يأمرنا نبيُّنا محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أن نتمسك بالصدق في أقوالنا وأفعالنا ، مبيِّناً لنا أن الصدق يهدي إلى كل أعمال الخير النافعة للفرد والمجتمع التي تقرب الإنسان من رحمة الله ورضوانه.

وإن الإنسان المتمسك بالصدق يعلو قدره في المجتمع ، ويجعله في عداد الصديقين الذين أنعم الله عليهم برحمته، ورفع منزلتهم في جنات الخلد التي وعد المتقين.

وينهانا (ص) عن الكذب ، ويحذّرنا سوء عاقبته مبيناً أنّ الكذب يجرّ إلى الفسوق والمعاصي ، وكلّ أعمال الشرّ والفساد. وإنّ الإنسان المستمرّ على الكذب يجعله الله في زمرة الكذّابين. الذين طردهم الله من رحمته وبأؤوا بغضبٍ من الله وعذابٍ مهين . وفي حديثٍ آخر، قال النبيّ (ص) :

(كفى بالمرء كذباً أن يُحدّث بكلّ ماسمع)

ففي هذا الحديث الشريف يحثنا النبي(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) على الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يوقعنا في الكذب. ويحذرنّا التورط فيه. فيجب أن نمحص ما نسمعه من كلام تمحيصاً دقيقاً وأن نتبيّن الصدق من الكذب قبل أن نتحدّث به ، أو ننقله لغيرنا ، فإنّ المرء يسمع كلاماً كثيراً ، وأخباراً مختلفة ، فيها الصحيح وفيها المكذوب. فإنّ تحدّث بكلّ ما سمعه من غير تمحيصٍ وتمييزٍ ، فلن ينجو من التورط في نقل حديثٍ او خبرٍ مكذوبٍ ، فيُعدّ بذلك كاذباً .

لذا أمرنا رسول الله (ص) بالصدق في جميع أقوالنا لانه سببٌ للنجاة في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

أهم ما يرشد إليه الحديث:

- ١- إنّ الدين الإسلامي يأمر بالصدق ، وينهى عن الكذب.
- ٢- الإنسان الصادق يحظى برضا الله ، وترتفع مكانته في المجتمع، ويثق به الناس ويحترمونه.
- ٣- الكذاب مطرودٌ من رحمة الله ، محتقرٌ عند الناس ، لا يثقون به ولا يأتمنونه على شيء.
- ٤- من أهم ما يبني المجتمع ، ويشيع الثقة والطمأنينة فيه ، أن يتمسك أبناءه بالصدق في أقوالهم وأفعالهم.
- ٥- على المرء أن يحكم عقله فيما يسمعه ، وأن يتأكّد من صحته ويتوثّق منه، قبل التحدّث به.

المناقشة (١)

أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها:

- ١- الصدق والكذب صفتان فالصدق أصل
كل والكذب أصل كل
- ٢- الإنسان الصادق الناس و
- ٣- الإنسان الكاذب الناس ولا

المناقشة (٢)

- ١- إلى أي شيء يهدي الكذب ؟ وما عاقبته؟
- ٢- لماذا لا يرتضي الدين الإسلامي أن يكذب المسلم؟
- ٣- لماذا يطلب الدين من المسلم أن يحكم عقله فيما يسمعه ؟
- ٤- في الحديث الشريف حثُّ لنا على أمور ، فما هي ؟
- ٥- ما أثر التمسك بالصدق في المجتمع ؟

(الطهارة)

✽ الطهارة لغةً : النظافة والتنزّه عن الأقدار والنجاسات .

شرعاً : زوال النجاسة والخَبَثِ المانعين من الصلاة ونحوها ، عن البدن بالماء أو التراب الطاهرين المُباحين . ويشترط في الطهارة النية في القلب .

✽ النجاسة :

هي القذارة التي يجب على المسلم أن يتنزّه عنها ويزيلها ويغسل ما أصابه منها ، ويُطهر ثيابه منها ، قال تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۖ ﴾ المذثر .
ومن هذه النجاسات ما يأتي :

البول ، الغائط ، والدم ، والخمر ، ولحم الخنزير ، والميتة ، والكلب .
✽ الطهارة نوعان : معنوية وحسية .

النوع الاول : الطهارة المعنوية

وهي الطهارة من الشرك والمعاصي ، وتكون بالتوحيد والأعمال الصالحة ، وهي من طهارة البدن ، بل لا يمكن أن تقوم طهارة البدن مع وجود نجس الشرك ، قال تعالى:

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ۖ ﴾ التوبة .

وقال النبي (ص) : (إن المؤمن لا ينجس) ، فيجب أن يُطهر المؤمن قلبه من نجاسة الشرك والشك وذلك بالإخلاص والتوحيد ، ويُطهر نفسه وقلبه من أقدار المعاصي ، وآثار الحسد والحقد والغِلّ والعشّ والكبر والعُجب والرياء ، وذلك بالتوبة الصادقة من الذنوب والمعاصي جميعاً . وهذه الطهارة هي شرط الإيمان الأول .

النوع الثاني : الطهارة الحسيّة

وهي الطهارة من الحدث والنجاسة ، وهذا هو شطرُ الإيمان الثاني، قال النبي الكريم (الطهور شطرُ الإيمان) وتكون بما شرع الله من الوضوء والغسل أو التيمم عند فَقْدِ الماء. وتكون الطهارة بالماء والتراب، والطهارة بالماء هي الأصل فكلُّ ماءٍ نزل من السماء أو خرج من الأرض وهو باقٍ على خلقته، فهو طهور يُطهّرُ من الأحداث والأخباث ، ومن ذلك ماء المطر ، ومياه العيون، والآبار، والأنهار، والأودية، والثلوج الذائبة ، والبحار، قال (ص) في ماء البحر (هو الطهور ماؤه).

الطهارة بالصعيد أي : التراب الطاهر، وهو بديلُ الطهارة بالماء إذا تعذّرَ إما لانعدام الماء ، أو خوفَ ضررٍ باستعماله بسبب المرض أو غيره، فيقومُ التراب الطاهر مقام الماء بالتيمم. ويبطل التيمم إذا وجدَ الماء ، ولم يتعذّرَ استعماله لمرض أو خوف .

المناقشة :

- ١- عرّف كلاً من الطهارة والنجاسة.
 - ٢- عدد النجاسات .
 - ٣- ما أقسام الطهارة ؟
 - ٤- ما المقصود بالطهارة المعنوية ؟
- ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة .**

- ١- الصعيد هو الماء الطاهر.
- ٢- التوحيد يحقق الطهارة المعنوية.
- ٣- التيمم يكون عند وجود الماء.
- ٤- لا يشترط في الطهارة النية في القلب.

من السيرة النبوية

مؤامرة قتل النبي (ص) وهجرته إلى يثرب .

بعد أن يسّر الله للإسلام طريقاً إلى أهل يثرب . تتابع المسلمون إلى يثرب تخلصاً من أذى قريش . وأصبحت للمسلمين قوة في خارج مكة .

أدركت قريش أن خروج الرسول (ص) إلى يثرب سيجعل من المسلمين قوة لا يمكن القضاء عليها ، فاجتمعت في (دار الندوة) واستقر رأيها على أن تأخذ من كل قبيلة شاباً جلدأً ويُعطى كل منهم سيفاً صارماً ، ثم يعمد هؤلاء إلى النبي (ص) فيضربونه ضربة رجل واحد فلا يقدر بنو هاشم على الطلب بدمه .

وفي ليلة المؤامرة أمر الله - سبحانه وتعالى- نبيّه بالهجرة إلى يثرب وخرج (ص) من بين المؤتمرين بعد أن ترك علياً(ع) في فراشه ويؤدي فيما بعد أمانات الرسول وودائعهم إلى أهلها واصطحب الرسول (ص) أبا بكر(رض)، وأقاما في غار (جبل ثور) ثلاثة أيام.

وانطلق المشركون يطلبون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . وعندما وصل المشركون إلى غار (جبل ثور) سمع أبو بكر(رض) وقع أقدام المشركين فهمس يحدث النبي (ص) قائلاً: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأى ، فأجاب (ص) إجابة المؤمن الواثق: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟

وأعمى الله أبصار المشركين، وحفظ النبي (ص) وصاحبه ووصلا يثرب سالمين وبعد وصول النبي (ص) إليهما سميت يثرب بالمدينة المنورة .

النبي (ص) في المدينة.

لم يعد النبي (ص) والمسلمون يلاقون ما كانوا يلاقونه من الإيذاء والتعذيب في مكة. فأنصرف الرسول (ص) لبناء المجتمع الجديد فأخى بين المهاجرين والأنصار، وبنى مسجداً .

إلا أن دعوته (ص) لم تكن لتقتصر على المدينة فلا بد من نشر الدعوة في خارج المدينة وتبليغها الى الناس كافة.
ومن جهة ثانية فإن قريشاً أرادت القضاء على الدعوة في المدينة التي باتت تهدد مصالح قريش وتجارتهم مباشرة قبل أن يقوى أمر الدعوة في الجزيرة فكان بين النبي (ص) وبين قريش حروب ثبت فيها النبي (ص) .

المناقشة

- ١- ماذا دار في اجتماع (دار الندوة) ، وما قرارهم الأخير ؟
- ٢- مَنْ بقيَ في فراش النبي (ص)، وماذا طلب منه النبي (ص) ؟
- ٣- مَنْ كان صاحب النبي في الغار ، وماذا قال للنبي ؟
- ٤- ماذا كان عمل الرسول (ص) في المدينة ، وكيف بنى المجتمع الجديد؟

ثبات النبي (ص) والمسلمين في معركة (بدر الكبرى).

بعد ان فشلت قريش في قتل الرسول (ص) وتمت الهجرة الى المدينة صادرت كل ما يملكه المسلمون في مكة ، وبعد ان حاول الرسول (ص) التعرض لقافلة قريش التجارية رداً على ذلك، جمعت قريش أمرها على مواجهة الرسول (ص). واحتدم القتال بين المسلمين والمشركين وأبلى المسلمون بلاءً حسناً على الرغم من قلة عددهم يدفعهم إيمانهم بالله ويضاعف قوتهم ، فكان النصر حليف الفئة القليلة المؤمنة الصابرة ، وأيد الله المسلمين وانحسر القتال عن نصر كبير حققه المسلمون في أول مواجهة حربية لهم مع الكفار.

ثبات النبي (ص) والمسلمين في (أحد) .

قررت قريش الثأر لقتلها وهزيمتها (في بدر) ، وخرجت من مكة في ثلاثة آلاف مقاتل. وبعد أن تشاور الرسول (ص) مع أصحابه خرج مع ألف

منهم ، واشتباك المسلمون مع المشركين وكان النصر حليف المسلمين، وانهزم المشركون لا يلوون على شيءٍ. إلا أن الرماة الذين وضعهم النبي (ص) على جبل (أحد) لحماية ظهر المؤمنين ، خالفوا أمر الرسول (ص) وتركوا مواقعهم، ونزل الكثير منهم من الجبل ظناً منهم أن المعركة قد انتهت بالنصر. فاستغل المشركون الموقف والتفوا على من بقي من الرماة فقتلوه ، وهاجموا على المسلمين من الخلف وتراجع المسلمون وداخلهم الرعب. وهنا تبدو صلابة النبي إذ ثبت في مكانه يقاتل أعداء الله ، وخضب وجهه الطاهر بالدم من شجّ فيه فيمسح الرسول (ص) الدم وهو يقول (كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم) .

كما تبرز أهمية طاعة القيادة الرشيدة وعدم مخالفة توجيهاتها السديدة فلو أن الرماة التزموا التعليمات ونفذوا الأمر بدقة لما تمكّن منهم عدوّهم ، ولما ألحق بهم إصابات فادحة كادت تغيّر وجه التاريخ.

وتجلى في هذه المعركة مظهر رائع للتضحية والفداء من المسلمين الذين تجمعوا حول النبي (ص) يحمونه ويفتدونه بحياتهم وقد استشهد معظمهم.

ثبات النبي (ص) في معركة (حنين) .

هياً الله سبحانه لنبيه (ص) فتح مكة ، ودانت قريش بالإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجاً لكنّ أشراف قبيلتي (هوازن وثقيف) في الطائف ساءهم انتصار الإسلام فحشدوا حشوداً كبيرة وأزمعوا المسير إلى رسول الله (ص) واستئصال الدعوة. فخرج إليهم الرسول (ص) في اثني عشر ألفاً من المسلمين. وعندما وصل المسلمون الذين أصابهم الغرور وأعجبهم كثرتهم إلى وادي حنين ، والتفوا الكفار انكشف المسلمون وفرّ الناس راجعين ، وثبت النبي محمد (ص) يقاتل وهو يصيح:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .

فعاد إليه المسلمون ، وقذف الله الرعب في قلوب المشركين وأيد رسوله بنصره ، فانهزم المشركون وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وعند عودته قال له بعض الصحابة: يا رسول الله ادع على ثقيف، فقال داعياً لهم لا عليهم (اللهم اهْدِ ثَقِيفاً وَأَتِ بِهِمْ) وقد هدى الله ثقيف بعد ذلك بقليل .

الخاتمة

استمر النبي (ص) في دعوته لإرساء دعائم الإسلام وبناء المجتمع الجديد بإنسانيته الأفضل في إيمانه وخلقه وعمله حتى توفاه الله إليه. وكان عمره آنذاك ثلاثاً وستين سنة.

إن سيرة النبي (ص) وثباته وصبره هي دروس تعلمنا الصبر على المكاره والشدائد، كما تعلمنا الرحمة والتسامح والثبات أمام الأعداء والعزم الذي لا يلين.

المناقشة :

- ١- ما أسباب انتصار المسلمين في معركة بدر الكبرى ؟
- ٢- بين أثر مخالفة الرماة لأمر رسول الله (ص) بتركهم مواقعهم من الجبل في نتيجة معركة أحد.
- ٣- من الذين ساء لهم انتصار المسلمين ؟ وما كان قرارهم في استئصال الدعوة ؟
- ٤- بعد أن انكشف المسلمون في معركة حنين بقي النبي ثابتاً في أرض المعركة مع القلة من المؤمنين.وضح ذلك .
- ٥- ماذا دعا رسول الله (ص) لثقيف ؟

الدرس السادس : التهذيب النظافة

النظافة (الطهارة) :

هي النقاء من الذنوس والقدارة ، مادية أو حسية كانت ، مثل : طهارة الثوب والبدن والمكان أو معنوية، مثل: الإستقامة في السلوك والأخلاق والنزاهة، وتخليص النفس من كل الشوائب والضغائن والعيوب .

وقد جعل الإسلام من النظافة والطهارة ركناً ، وأصلاً من الشريعة والدين ، وعدّها من صميم رسالته ؛ لأنّ أثر النظافة عميق في إعلاء شأن الإنسان واحترامه، فضلاً عن تمكينه من النهوض بأعباء الحياة . والأدلة على هذا الاهتمام واضحة وكثيرة لعلّ من أبرزها أنّ جعل النظافة مفتاحاً وطريقاً لركن من أهم أركانه، فالصلاة هذه العبادة الأساس، والفريضة الجليلة لا تقبل من العبد إلا إذا تطهّر لها، وأزال عن جسمه وثوبه ومكانه النجاسة التي تُعدّ المصدر الرئيس للجراثيم والسبيل الممهد للأمراض والأوبئة من هذا نفهم أنّ الوضوء (وهو الطهارة) من أهم شروط الصلاة إذ لا يصحّ القيام إليها وأداؤها من غير وضوء .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ^٦﴾ (المائدة /٦).

فالوضوء شرط من شروط صحة الصلاة ، وبه تتم النظافة للأعضاء التي تتعرض للغبار والأوساخ أكثر من غيرها ، فضلاً عن طهارة الثياب ، كما أنّ طهارة المكان أمرٌ لا بدّ منه ، فإذا توافرت هذه الشروط فالصلاة صحيحة، وبتوافرها تتم النظافة ويتحقق الهدف منها والذي منها حفظ الصحة والوقاية من الأمراض.

ولعلّ نظرة لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تبين الأهمية الاستثنائية للنظافة، والحض عليها، قال الله تعالى لنبيه الأكرم :

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۖ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۚ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ ۝٤﴾ المدثر
وواضح الأمر البين بالتطهر من النجاسات والمستقذرات فإنّ المؤمن طيب طاهر ، لا يليق منه أن يحمل الخبيث.

وأمر الله سبحانه وتعالى الناس أن يتطهروا ، وأن يتزَيَّنوا لدى ذهابهم إلى المساجد فيلبسوا أفخر ثيابهم وأطهرها عند كلّ صلاة فقال للإنسان الذي فطره على نظافة كلّ ما يتعلّق به وطهارته باطناً وظاهراً : قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَبْنِيْٓءَ آدَمَ خُذُوْا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ۝٣١﴾ (الاعراف / ٣١).

وأكد نبينا الأعظم سنن الفطرة فاهتم بالنظافة أيما اهتمام ، وجاءت طائفة من الأحاديث الشريفة لتشارك الآيات القرآنية الكريمة في أهمية النظافة وعلوّ شأنها فقال (ص) : (الطهور شطر الإيمان)، والمراد بالطهور هنا (الوضوء) والمراد بالإيمان (الصلاة). وقال الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام): (لا صلاة إلا بإسباغ الوضوء، وحضور النية).

لأنّ الله سمّى الصلاة في القرآن إيماناً ، فقال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ۚ ۝١٤٢﴾ البقرة . وهذا يدلّ على فضل الوضوء ، لأنه مفتاح الصلاة، فلا تصحّ من دونه، وكذلك يدلّ على عظم شأن الصلاة ، إذ سمّاها الحبيب

المصطفى إيماناً فيكون معنى قوله:
(الطهور شطر الإيمان) أي (الوضوء نصف الصلاة) .

إذن النظافة عنوان المسلم . وهنا لانقص نظافة الفرد المسلم فقط فالنظافة شاملة للحياة بكاملها ، وهي عنصر أساسي في حياة الفرد والمجتمع ، وهذا يدفعنا إلى تأكيد نظافة الحي والمدرسة والمسكن والحدائق العامة فالمحافظة على نظافة هذه الأماكن واجب على المسلمين جميعاً .
ويهمنا كثيراً أن نؤكد نظافة المدرسة وهذه الكلمة (النظافة) يردّها الطلاب والمدرسون ولا عيب فيمن يرددها ، لكن العيب فيمن يردّها بالكلام ، ولا يسندّها بالفعل ، لأن نظافة المدرسة تعدل نظافة البيت ، فالمدرسة هي البيت الثاني للطلاب جميعاً ، ونظافتها يجب أن تماثل نظافته ، ويشمل ذلك نظافة الصفوف ومقاعدّها وباحة المدرسة وجدرانها وحماماتها وحدائقها والنظافة التي يريدها الله من عباده ليست مقصورة على الجوانب المادية فقط مثل طهارة البدن والثوب والمكان وغير ذلك من المظاهر المادية ، وانما هي عامة تشمل المظاهر المعنوية أيضاً فالإنسان الذي لا يكذب يوصف بأنه نظيف اللسان والذي لا تمتد يده الى حق غيره يوصف بأنه نظيف اليد ، وكذلك نظافة الاخلاق والعمل بلا غش والوفاء والصدق فكل هذه من نظافة المسلم روحاً مثلاً يجب عليه أن يكون نظيف البدن .

المناقشة:

- ١- ما معنى النظافة المعنوية؟
- ٢- اذكر آية قرآنية كريمة تحث على النظافة .
- ٣- اذكر حديثاً نبوياً شريفاً يحث على النظافة .

آيات الحفظ (١-١٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ① وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ② وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ③ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ④ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ⑤ يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْقِيهِ ⑥ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ⑦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ⑧ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑨ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ⑩ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ⑪ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ⑫ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑬ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ⑭ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ⑮ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ⑯ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ⑰ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ⑱ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ⑲ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ⑳ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ㉑ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ㉒ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ㉓ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ㉔ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ㉕ ﴾

صدق الله
العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَذْنَت لِرَبِّهَا	أطاعت أمر ربّها.
حَقَّتْ	وجب عليها أن تطيع.
أَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ	أخرجت ما بداخلها من أموات وكنوز.
كَادَحَ إِلَى رَبِّكَ	مجتهد في العمل .
فَمَلَأْنِيهِ	أي : تَلَأَى رَبِّكَ بعد موتك بعملك، خيره وشره.
يَحُورُ	يرجع ، أي ظنّ أنه لن يُبعث .
الشفق	حُمْرَةٌ عند مغيب الشمس .
والليل وما وسق	أي : وما جمع ، فالليل يضم كل شيء
والقمر إذا انسق	أي : اكتمل وصار بدرًا
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ	أي ستتغير أحوالكم بعد حال الموت، ثم الحياة، ثم ما بعدهما من أحوال القيامة .
فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	فكيف لا يؤمنون مع هذه الأدلة الكثيرة تُتْلَى عليهم.
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ	أي : تُلَى عليهم وسمعوه.
لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	أي : غير مقطوع .

المعنى العام

قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝١ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ

۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَخُلَّتْ ۝٤ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥﴾

إذا السماء تصدّعت، وتفتّرت يوم القيامة، وأطاعت أمر ربّها فيما أمرها به من الانشقاق، واستسلمت لأمر ربّها وأطاعت حكمه .

وإذا الأرض بُسطت وُوسّعت، ودكت جبالها في ذلك اليوم واستوت وقذفت ما في بطنها من الأموات، وتخلّت عنهم، وانقادت بخشوع لربّها فيما أمرها به، واستمعت لأمر ربّها وأطاعت حكمه .

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝٦﴾

يا أيها الإنسان إنك ساعٍ إلى الله، وعامل أعمالك من خيرٍ أو شرٍّ، ثم تلاقي الله يوم القيامة، فيجازيك بعملك ، إن كان خيراً فخيرٌ، وإن كان شراً فشرٌ.

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنْقَلِبُ

إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝٩﴾ .

فأما من أعطي صحيفة أعماله بيمينه، وهو مؤمن برّبّه، فسوف يحاسب حساباً سهلاً ويرجع الى أهله في الجنة مسروراً .

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢

إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ

بَصِيرًا ۝١٥﴾ .

أما من أُعطي صحيفة أعماله من وراء ظهره، وهو الكافر بالله، فسوف يدعو بالهلاك والثبور، ويدخل النار ذائقاً حرّها. إنه كان في أهله في الدنيا مسروراً مغروراً، لا يفكر في العواقب، إنه ظنّ أن لن يرجع إلى خالقه حياً للحساب. بلى سيعيده الله كما بدأه ويجازيه على أعماله، إنّ ربّه كان به بصيراً عليماً بحاله من يوم خلقه إلى أن بَعَثَهُ.

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝ ١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ ١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ ١٨ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝ ١٩ ﴾

يقسم الله تعالى باحمرار الأفق عند الغروب، وبالليل وما جمع من الدواب والحشرات والهوام وغير ذلك، وبالقمر إذا تكامل نوره، ستمرون- أيها الناس- بأطوارٍ متعددة وأحوال متباينة: من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى نفخ الروح إلى الموت إلى البعث والنشور.

﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝ ٢١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ۝ ٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝ ٢٣ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ ٢٤ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ ٢٥ ﴾

فأيُّ شيء يمنعهم من الإيمان بالله واليوم الآخر بعدما وُضِّحت لهم الآيات؟ وما لهم إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لله، ولا يسلمّون بما جاء فيه؟ إنما سجيّة الذين كفروا التكذيب ومخالفة الحق. والله أعلم بما يكتُمون في صدورهم من العناد مع علمهم بأنّ ما جاء به القرآن حقّ، فبشّرهم -أيها الرسول- بأنّ الله- عزّ وجلّ- قد أعدّ لهم عذاباً موجعاً، لكن الذين آمنوا بالله ورسوله وأدّوا ما فرضه الله عليهم، لهم أجرٌ في الآخرة غير مقطوع ولا منقوص .

أهم ما ترشد إليه السورة :

١- تقريرُ عقيدة المعاد ببيان أحوال الكون يوم القيامة وانقياد الكون لمشيئة الله وأمره بخشوع.

٢- بيانُ حتمية لقاء الإنسان ربّه وأنّه ملاقٍ ربّه بما كان يعملُه من خيرٍ وشرٍّ، وسيجزي على عمله.

٣- أهلُ الإيمان والتقوى يُحاسبون حساباً يسيراً ويفوزون ويعودون إلى أهلهم في الجنة مسرورين ، فقد منعوا أنفسهم في الدنيا عن الحرام والشهوات.

٤- أهل الكفرهاكون، ولهم عذابٌ مُقيم ، إذ كذبوا بالبعث والنشور وتناسوا الآخرة. فانكبّوا على الدنيا، وفرحوا بشهواتها وملذاتها وحرامها مع ترك طاعة الله سبحانه وتعالى .

٥- بيانُ أنّ الإنسان مُقبل على أحوالٍ وأهوالٍ وحالٍ بعد حالٍ إلى أن ينتهي إلى جنّةٍ أو نارٍ.

٦- مشروعية السجود عند تلاوة هذه الآية وهي : (وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ) .

٧- إنّ الله تعالى عالم بما يخفي الإنسان في قلبه وما تُحدّث به نفسه .
فعلينا أن لا نُضمّر في قلوبنا إلاّ الإيمان ولا تحمل نفوسنا إلاّ الخير فلا غلّ ولا حسد ولا شكّ ولا عدااء ولا بغضاء .

المناقشة :

- ١- بيّن أحوال يوم القيامة الواردة في السورة .
- ٢- أيهما أفضل ، سرور الدنيا أم سرور الآخرة ؟
- ٣- كيف يكون حال كلِّ من المؤمن والكافر يوم القيامة ؟
- ٤- علّل وجوب تزكية النفس وما تضرر القلوب .
- ٥- بماذا أقسم الباري -عزّ وجلّ- في السورة ؟
- ٦- بيّن الأطوار التي يمرّ بها الإنسان .
- ٧- بيّن المدّ وأنواعه في السورة .
- ٨ - بيّن أهمّ ما ترشد إليه السورة .

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة .

- ١- وإذا الأرض مدّت ، يقصد بها الزلازل والبراكين على الأرض.
- ٢- الذي يعطي صحيفة أعماله وراء ظهره هو الإنسان المؤمن.
- ٣- يعيد الله كلّ الناس ليوم الحساب .
- ٤- الإنسان المؤمن يُحاسب حساباً عسيراً.
- ٥- إنّ أهل الإيمان يدخلون الجنة . وأهل الكفر يدخلون النار .

الدرس الثاني: القرآن الكريم نزوله وموضوعاته

تعلمون - أولادنا الأعزاء وبناتنا الغاليات- أن القرآن الكريم نزل به الروح الأمين جبريل (ع) على رسول الله (ص) ، ليهتدي به الناس فينظم حياتهم ويخرجهم من الظلمات الى النور وكان أول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ العلق . وأنه نزل منجمًا أي متفرقًا على رسول الله (ص) في ثلاث وعشرين سنة، ثلاث عشرة سنة منها في مكة المكرمة وسميت السور التي نزلت في مكة بالسور المكية . أما موضوعات هذه السور فكانت معظمها تتحدث عن :

- ١- توحيد الله ووجوب عبادته وحده لا شريك له وبيان صفاته فهو الخالق الرازق الرحمن .
 - ٢- تحدثت السور المكية عن أهوال يوم القيامة ، وعن الجنة ونعيمها للمؤمنين والنار وعذابها للكافرين .
 - ٣- تتحدث السور المكية عن قصص الأنبياء (عليهم السلام) وصبرهم وتحملهم الأذى من أقوامهم ، وماذا حل بأقوامهم حين عصوا الرسل والأنبياء .
- أما السنوات العشر المتبقية من الثلاث والعشرين سنة ، فقد نزل فيها القرآن الكريم في المدينة المنورة لذلك سميت هذه السور بالمدينة ،

وكانت موضوعات هذه السور :

١- المعاملات من بيع ، وشراء ، زواج ، وأخلاق ، وتحريم الخمر ، والربا ، والسرقه.

٢- العبادات من الصلاة ، والصوم ، والحج ، والزكاة .

٣- وجوب الجهاد في سبيل الله ، وقتال الكفار .

يَنْضَحُ مما تقدم أنَّ القرآن الكريم نزل متدرجاً فكان القسم الأول منه في مكة قبل الهجرة يبيِّن للناس أخبار من سبق من الأنبياء (عليهم السلام) وأقوامهم للاتعاظ وأخذ العبرة ، ويخبرهم عن الله الخالق المستحق للعبادة وحده وعن الجنة والنار ، ليثبت إيمانهم بالله تعالى ويحذرهم الكفر، وبعد الهجرة إلى المدينة حيث استقر الإيمان في النفوس ، جاءت السور تنظِّم حياتهم ، فتعلمهم شعائر الله وعبادته من صلاة وصوم وحج وزكاة وأخلاق وجهاد للكفار وتحذير من المنافقين هكذا -أولادنا الأعزاء -، ترون أنَّ القرآن الكريم تنوَّعت موضوعاته، فهو دستور حياة ينظِّم حياتنا، فمن التزم تعاليمه وأخذ العبرة من قصصه ، نال سعادة الدارين في الدنيا والآخرة .

المناقشة :

١- مَنْ نَزَلَ القرآن الكريم إلى نبينا ؟ وما أول ما نزل من الآيات الكريمة ؟

٢- ما مدة نزول القرآن الكريم ؟

٣- عَمَّاذَا تَحَدَّثَتِ السور التي نزلت في مكة ؟ وعَمَّاذَا تَحَدَّثَتِ السور التي نزلت في المدينة ؟

٤- عَمَّاذَا تَحَدَّثَ القرآن الكريم ؟

الدرس الثالث : من الحديث الشريف (في النهي عن الحسد)

للشرح والحفظ

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

((إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ . فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ

كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْخَطْبَ)).

صدق رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الحسد	تمني زوال النعمة عن صاحبها .
إياكم والحسد	احذروا الحسد وتباعدوا عنه .
يأكل الحسنات	يذهبها .

المعنى العام

المؤمن يفرح حينما يرى أخاه بخير ، فقد علمنا ديننا أن يُحبّ المؤمن لأخيه ما يُحبّ لنفسه ، ولكن بعض الناس تغلب عليه الأنانية والحرص ، فيدفعه جشعه إلى الاستياء إذا ما رأى غيره بخير ، وكأن ما ناله ذلك الشخص قد أخذه منه فيحسده على ما آتاه الله من فضله ، ويتمنى زوال النعمة عنه ،

وتلك صفة مذمومة ، لا يرتضيها الدين الإسلامي، فضلاً عن أنّ صاحبها يظلُّ قللاً ممتلئاً قلبه غيظاً ونقمة، وقد يجرّه شعوره ذلك إلى أن يعمل على إزالة النعمة عن غيره، ومثل هذا التصرف يؤدي إلى التفرقة بين أبناء المجتمع وغرس الشقاق بينهم. والحسد يحمل العبد على أن يحتقر أخاه، لأنه ما تمنى زوال تلك النعمة عنه إلاّ لأنّه احتقره واستصغره واستكثر تلك النعمة عليه، وهذا يناقض خلق الإسلام الذي جاء به رسول الله (ص) والذي يأمرنا بالمحبة والاحترام والتآخي .

إنّ أول معصية لله إنما هي الحسد الذي أدى إلى الازدراء والكبر، ثم أدى إلى المعصية، والمعصية أدت إلى الطرد من رحمة الله، وذلك عندما خلق الله تعالى آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : فعندما أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم سجدوا إلاّ إبليس أبى واستكبر، فقد حسد إبليس آدم (ع) على ما انعم الله ، عليه واستصغر آدم وتكبر ، وجرّه هذا الكبر إلى الامتناع عن السجود لأمر الله فطرد الله تعالى إبليس ولعنه. ومن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فإنّما يتشبه بإبليس عليه اللعنة، وتحبط أعماله ، فالحسد يذهب الحسنات كما تحرق النار الحطب .

أهم ما يرشد إليه الحديث:

- ١- أنّ الدين الاسلامي يطلب من المؤمن أن يطهر قلبه من الانانية والحقد والحسد وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.
- ٢- انه يأمر بكل ما يوثق صلات الود والتعاون بين أبناء المجتمع ، وينهى عن كل ما من شأنه إعادة التفرقة والشقاق بينهم.
- ٣- ان الله تعالى يحاسب المرء على كل ما يسىء به الى غيره ، سواء أكان ظاهراً ، ما اقترفته جوارحه، أو ما أضمره قلبه.
- ٤- ما اصاب الانسان من خير أصابه بإذن الله وما فاته من الخير فاته بإذن الله والحاسد يرفض ما أراه الله وقدّره.

المناقشة :

- ١- ما أول معصية لله ؟ وما كانت نتيجتها ؟
- ٢- أمرنا نبينا محمد (ص) بالابتعاد عن الحسد، لماذا؟
- ٣- هل الحرص والأنانية مباح في الاسلام ؟
- ٤- لماذا شبّه الرسول (ص) فعل الحاسد بفعل النار ؟
- ٥- تمنى زوال نعمة الآخرين ، الى ماذا تؤدي؟

التطهر والنظافة أمرٌ محبَّبٌ في كلِّ شيء . والنفس الإنسانية تسعى إليه ، بل حتى الحيوانات التي لاتعقل تنظف أجسامها ، ألا ترى أنَّ قلبك يشعر بالارتياح عندما ترى شخصاً نظيفاً ومرتباً ، فتأنسُ إليه، ويعجبك التحدُّث معه ، وعندما يتحدَّث إليك من لايلتزم النظافة ولايتطهر سيحصل العكس فإنك تشمئز منه وتنفر عنه ، وتسعى إلى إنهاء الحديث معه .

ولأن ديننا الحنيف دين التطهر والنظافة وجب علينا التزام النظافة ، في كلِّ شيء ، وتطهير القلب من الأحقاد والحسد كما يجب تطهير العقل من وساوس الشيطان والأفكار الخبيثة وتطهير اللسان عن قول الكلام الفاحش والألفاظ السيئة . وتطهير القلب والعقل واللسان يكون بالاستغفار إلى الله تعالى والتوبة عن الذنوب والسعي إلى اجتنابها أما تطهير الجسد والثياب وموضع السجود، فيكون بإزالة النجاسات عنها وتنظيفها .

والوضوء طهارة روحية وبدنية .فلو سأل أحدكم : لماذا يجب الوضوء؟ سنقول له : عندما نتأهب إلى لقاء معين أو زيارة أسرية فإننا نسعى الى ارتداء طاهر الثياب وجميلها، وكلما كان الشخص الذي نريد لقاءه مهما ازداد اهتمامنا بمظهرنا، فكيف بنا ونحن نسعى إلى لقاء الله تعالى في الصلاة التي هي صلة العبد بربه ولقاؤه بالخالق العظيم؛ ليناجيه ويحدِّثه فيسمعه ويدعوه فيجيبه ، وقد بين الإمام الرضا ابن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) سبب الوضوء فقال :

((إنما أمر بالوضوء، ليكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبار

وعند مناجاته إياه ، مطيعاً له في ما أمره، نقيّاً من الأدناس
والنجاسة ، مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس
وتذكية الفؤاد بين يدي الجبار)).

وإنما وجب الوضوء على الوجه واليدين، والرأس والرجلين ، لأنّ العبد إذا قام
بين يدي الجبار، فإنه بوجهه يسجد ويخضع ، وبیده يسأل ويرغب ويرهب ،
وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده، وبرجليه يقوم ويقعد وفي الوضوء درسٌ
جميل لنا يبيّن ضرورة التطهر والنظافة .

وفي الوضوء تهيئة للنفس الإنسانية ، لتطهر القلب من كلّ إثم وحقد واستعداد
لللقاء الباري في أفضل هيئة ، واستشعار لهيبة اللقاء وعظمة الخالق وإدراك
لعظمة الدين الذي ينقي الإنسان من كلّ درنٍ ووسخ .

والوضوء : لغة : الحسن والنظافة .

واصطلاحاً : التعبد لله عزّ وجلّ بتطهير الأعضاء الأربعة (اليدين والوجه
والقدمين والرأس) .

يقول الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۖ﴾  المائدة .

فهذه الآية الكريمة أوجبت الوضوء للصلاة ، وبيّنت الأعضاء التي يجب
غسلها أو مسحها في الوضوء .

شروط الوضوء

- ١- الإسلام .
 - ٢- العقل .
 - ٣- البلوغ .
 - ٤- النية .
 - ٥- أن يكون الماء طهوراً ، فإن كان نجساً لا يجوز الوضوء به .
- فلا يصح الوضوء من مجنون ، ولا من صغير لا يميز . ولا ممن لم ينو الوضوء ، أو غسل أعضائه ، ليزيل عنها نجاسة أو وسخاً .

مُبطلات الوضوء

- ١- خروج الرِّيح أو البول أو الغائط .
 - ٢- النومُ الغالب على حاستي السمع والبصر .
 - ٣- كلُّ ما أذهب العقل، كالإغماء والسُّكر والجنون .
- فإذا حصلتْ واحدة من هذه الأمور وجبتْ إعادة الوضوء .
- ويُفضلُ الوضوء عند مسِّ القرآن وقراءته ، لأنه أفضلُ الأذكار كما يُستحبُّ الوضوء عند كلِّ صلاة وعند الدعاء .

المناقشة:

- ١- صف شعورك عندما ترى شخصاً مرتباً ونظيفاً .
- ٢- كيف يكون تطهير القلب والعقل واللسان ؟
- ٣- لماذا أوجب الله تعالى الوضوء على الوجه ؟
- ٤- لماذا نتوضأ ؟
- ٥- ما شروط الوضوء ؟
- ٦- ما مُبطلات الوضوء ؟

الدرس الخامس :

من سير الصحابة الكرام

ابو بكر الصديق (رض)

* نسبه :

هو عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة ، التيمي ، القرشي ، يتصل نسبه مع رسول الله (ص) في جدّه السادس (مرة) سمّي قبل الإسلام بالعتيق لجمال وجهه ، واطلق عليه في الإسلام العتيق لكرمه ، ولأنّ النبي (ص) بشره بالعتق من النار.

* مولده ونشأته :

ولد بمكة ، بعد عام الفيل بسنتين ، وكان منشأه بمكة لا يخرج منها إلا للتجارة وكان ذا مالٍ جزيل ، وصاحب جاه ، يحبّه قومه ويسمعون له وقد عُهد إليه بمهمة الديّات (ومهمة صاحبها السعي لفضّ مشكلات الدم بين الأسر القرشية وغيرها بالصلح والديّة) .

وقد ثبت عنه أنّه كان في الجاهلية عزوفاً عن كلّ رذيلة ، بعيداً من كلّ إثم. وقد كان صاحب النبي (ص) قبل البعثة لما عُرف عنه من أخلاق كريمة وصفات سامية.

* إسلامه وجهاده :

أسلم أبو بكر (رض) وكان من أوائل الرجال تصديقاً للنبي . منذ إسلامه لازم النبي كلّ الملازمة ، صحبه منذ إسلامه حتى وفاته إلا فيما أذن له في الخروج فيه من حجّ وجهاد. وشهد معه المشاهد كلّها وهاجر معه، وترك عياله وأولاده رغبة في الله ورسوله وهو رفيقه في الغار قال تعالى:

﴿إِلَّا نُنْصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ

مَعْنًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ
هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ التوبة .

وقد تزوج النبي (ص) عائشة ابنة أبي بكر، وفي معركة (تبوك) تبرع
بماله كله ووضعه أمام النبي (ص) فقال له الرسول: ماذا أبقيت لأهلك؟ فقال له
أبقيت لهم الله ورسوله. وقد أسلم على يده عدد من الأولين السابقين منهم (عثمان
ابن عفان و سعد بن ابي وقاص) وغيرهما كثير واشترى عدداً من الأرقاء انقاذاً
لهم من العذاب وأعتقهم أمثال بلال الحبشي وغيره وعندما أسري بالرسول من
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، قال ابو بكر عندما وثق أن الرسول (ص) هو
القاتل : والله لأن كان قد قاله لقد صدق . ومن يومها دعوه بالصادق.

* خلافته .

كان النبي يشير إلى فضل ابي بكر (رض) وعندما توفي النبي (ص) خرج
أبو بكر إلى الناس وهم بين مصدق ومكذب، ووقف بجانب المنبر، وقال
للناس: (أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله،
فإن الله حي لا يموت ، قال تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ ﴿١٤٤﴾ آل عمران .

وعندما سمع المسلمون هذا عادوا إلى رشدهم ، واستسلموا لقضاء الله
وبويع لخلافة المسلمين وولي أمرهم ، ولقد سعى الى نشر الاسلام بما سيّره
نحو العراق والشام من الجيوش التي استطاعت تحريرهما ، ونشر الدعوة
الإسلامية.

من أعماله الجليلة أنه وافق على جمع القرآن الكريم بمشورة عمر بن
الخطاب (رض) فضلاً عما اتصف به من التواضع والحلم واللين دون ضعف،
ومن الزهد والورع والتقوى .

* مآثورات من أخلاقه .

- ١- تنازل أبو بكر (رض) عن قطعة أرضٍ كان يملكها لبيت المال، مقابل ما أخذه من راتب في خلافته.
- ٢- خرج أبو بكر ماشياً مودعاً الجيش ، وأسامة راكب وحينما طَلَب إليه أسامة الركوب ، قال (ما عليّ إذا اغبرّت قدماي في سبيل الله).
- ٣- قال رسول الله (ص): مَنْ أصبح منكم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا قال: فَمَنْ تبعَ منكم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال فَمَنْ أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال ابو بكر أنا ، قال فَمَنْ عاد اليوم منكم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا ، فقال رسول الله (ص) ((ما اجتمعن في أمرٍ إلا دخل الجنة)).

* وفاته .

توفي أبو بكر (رض) سنة ١٣ هـ ودُفن الى جانب رسول الله (ص) في المدينة المنورة . ودامت خلافته سنتين وثلاثة أشهر أسّس فيها الدولة وحمى العقيدة.

المناقشة:

- ١- ما اسم أبي بكر (رض)؟ ولماذا سمّي بالعتيق؟ اذكر الأسماء التي اشتهر بها .
- ٢- بماذا اشتهر أبو بكر قبل البعثة المحمدية؟
- ٣- اذكر بعضاً ممّن أسلم على يدي أبي بكر (رض) .
- ٤- ما فعل أبو بكر (رض) إزاء الرقيق المعذبين؟ وما ثوابه؟
- ٥- اذكر مثاليين يدلان على حسن أخلاق أبي بكر (رض) .

أروع مثال في الاستشهاد من أجل العقيدة

ياسر وسمية

ومن هؤلاء المؤمنين الذين تلقوا التعذيب بقلب مؤمن صابر ثابت الشهيد (ياسر بن عامر العنسي) (رض)، وزوجه الصحابية (سمية بنت خياط) (رض). لقد كانت سمية من رقيق أبي حذيفة المخزومي أحد رجال العصر الجاهلي وقد زوجها أبو حذيفة بعد أن أعتقها إلى حليفه (ياسر بن عامر) وولدت له ابنهما عمّار.

وقد سبقها عمّاراً إلى الإسلام، وتبعته أمّه ثم أبوه. وقد كان إيمانهم صادقاً فنذروا أنفسهم للدين الجديد، فكانوا أوفياء له حتى الموت.

حرق دار ياسر

وصلت أخبار إسلام ياسر إلى أبي جهل (عمرو بن هشام)، المعروف بعدائه الشديد للنبي ودينه فثار ثأرته، وطغت عليه جهالته واشتد عليه حنقه وحقده، فجمع فتية من عبيده واتجه إلى دار ياسر فاشعل النيران فيها. وقبض على ياسر وسمية وابنهما عمّار.

ثبات آل ياسر

انطلق المشركون يمارسون صنوف التعذيب مع آل ياسر، اذ استعمل المشركون النار والحديد، والسياط التي كانت تلهب أجسامهم، والحجارة الحمراء الملتهبة فوق صدورهم، وألبسهم الكفار أدرع الحديد، ثم ألغواهم في الشمس حتى بلغ منهم الجهد كلّ مبلغ؛ لكنهم ظلّوا ثابتين متحملين العذاب.

وكان الرسول (ص) يتألم من تعذيب المشركين لأصحابه ، فيقول : ((أبشروا آل ياسر فإن موعدكم الجنة)). ويزداد غضب المشركين وتتوالى السياط على أجساد آل ياسر الذين يزدادون إيماناً وصلابة ويرددون : ((نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمداً رسول الله ونشهد ان وعده الحق)).

أول شهيد في الإسلام

تخاطب سمية (رض) عدو الله أبا جهل بصوتها البطولي ، قائلة : (ليس هناك ما هو أحب إلينا من الموت الذي يريحنا من النظر إلى وجهك ويذهب بنا إلى نعيم الآخرة) .

ويغضب أبو جهل ويركل سمية بكل قواه ، لكنها تردّد بصوتها الشجاع (سُحقا لآلهتك وتعسا لك . الله أكبر والعزة للإسلام) . إنها قوة الإيمان تشع في النفوس فلا تعود تخشى شيئاً ولا تعود يرهبها شيء، لكنّ أبا جهل لا يفهم سرّ هذا التحدي البطولي من مخلوق يحسبه ضعيفاً لا يدانيه، فيأخذ حربة ويطعنها اللعين في قلبها فتفيض روحها الطاهرة إلى بارئها شاكية ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ولتسجل اسمها خالداً في صحيفة الجهاد الإسلامي بوصفها أول شهيدة في الإسلام .

ثاني شهيد في الإسلام

ويغضب ياسر لمقتل زوجته سمية ويصرخ قائلاً : يا عدو الله وياعدو الإسلام، من يغفر لك في ذلك اليوم الذي لا تنفع فيه شفاعة الشافعين؟ ويهتف عمار هنيئاً لأمي سبقتنا بالفوز بنعيم الله.

ويشتد العذاب ويشتد الثبات ، ويشتد غضب أبي جهل وتثور نفسه على هؤلاء الذين يفضلون الموت على حياة يفقدون معها عقيدتهم الحقّة ولو أنهم ذكروا محمداً ودينه بسوء ، لما أصابهم العذاب ولا الأذى .

وتُخَيَّبُ محاولات أبي جهل في ثني هؤلاء الصابرين عن عقيدتهم، فيضرب بطنُ ياسر بأقدامه ، فتصعدُ روحه إلى بارئها ليصبح ثانيَ شهيدٍ في الإسلام ، وليكتب اسمه في سجل الخالدين من الصديقين والشهداء بعد أن قُتِمَ مع أهله أروع الأمثلة على الثبات والتضحية من أجل الدين ، فإن قيمة الإنسان تهبون إذا هانت عليه دعوة الله ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١١٦) آل عمران .

المناقشة:

- ١- مَنْ أَوَّلُ شهيدٍ في الإسلام ؟
- ٢- اذكرْ مثالا على الثبات والتضحية في سبيل الله .
- ٣- اذكرْ آيةً من القرآن الكريم تظهر مكانة الشهداء عند الله .
- ٤- كيف حاربت قريشُ الدعوة الإسلامية ؟

الدرس السادس :

السخرية، واللمز، والتنايز بالألقاب

أنزل الله تعالى علينا كتابه الكريم يدعونا فيه إلى الخير الذي ينفعنا في العاجل والآجل ، وينهانا عن الشر الذي يضرنا الآن وغداً.

وكلّ مجتمع يحرص على السلامة ، ويريد التقدّم والرفق ينبغي أن يكون حريصاً على التآخي والتعاون بعيداً من كلّ ما يؤثر سلباً في المجتمع .

ومما يؤثر سلباً في أيّ مجتمع ، شيوع جملة من الأخلاق القبيحة الخبيثة التي تبتعد منها النفوس السليمة والأذواق المستقيمة .

ومن أشدّ هذه الاخلاق قبحاً وسوءاً ، السخرية والاستهزاء بالآخرين التي تكاد تكون بمستوى المرض الخطير الذي يثير الى الأحقاد ، ويدعو الى الأحقاد والعداوة والبغضاء ، ويوهن بناء المجتمع القوي المتماسك.

✽ السخرية

هي الانتقاص والإستهانة بالآخرين وتحقيرهم ، والتنبيه على عيوبهم ونقائصهم على وجه يُضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في القول أو الفعل، وقد يكون بالإشارة والإيماء ، وهي ظلمٌ قبيحٌ من الإنسان لأخيه الإنسان وعدوان على كرامته .

والسخرية تصرف متعسّف يرمي صاحبها الساخر إلى الإيذاء والتحقير والتنبيه على العيوب وأن على المسلم أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه وأن يكره له ما يكره لنفسه وأن يعامله بمثل ما يحب أن يعامله الآخرون .

والسخرية أكثر من سببٍ فقد يكون العداوة ، أو التكبر على الآخرين، أو التسلية غير المؤدبة ، أو الرغبة في تحطيم مكانة شخص ما .

وعلى من يمارس هذه العادة المستهجنة أن يضع في حسابه أنّ من يسخر منه لنقص في خلقه هكذا ، أن يحمّد الله ويشكره على كمال خلقته وعدم النقص في جسده ، أو عقله ، إذ قد يُصاب هو- في يوم من الأيام- بنقص في شيء متعلّق بجسده ، أو أهله ، أو ماله فهل يقبل بسخرية الآخرين منه وليعلم الإنسان انه مهما بلغ من كمال الخلقة والمكانة فهناك من هو أحسن منه خلقةً ومكانةً وأفضل منه وأغنى منه .

والسخرية من الناس من سمات الكفار والمنافقين . وقد نهينا ، نحن المسلمون عن

التشبه بهم ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٧٩) التوبة.

ومما تقدّم يتبيّن لنا أنّ السخرية من الناس ذنب عظيم مناف للدين والمروءة والأخلاق ، فضلاً عن أنّ عاقبتها وخيمة في الدنيا والآخرة، فقد يبتلى الساخر في الدنيا بمثل ما سخر به ، وفي الآخرة ينتظره عذاب الله القائل :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ المطففين:
وفي نصّ قرآني آخر يُحذّر الله الاستهزاء والسخرية من الضعفاء والمساكين والاستهانة بهم وإذلالهم إذ إنّ ذلك كله يُبعد من الله ويقرب من الشيطان وحزبه، وصدق الله العظيم القائل :

﴿ فَأَتَّخَذَتْهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي وَكَثُرَ مِنْهُمْ تَضَحَكُونَ ﴾
 ﴿١١٠﴾ المؤمنون.

لماذا إذن، ينبغي ألا يتجراً أحدٌ على الاستهزاء بمن يرى من الناس إذا كان رثّ الحال ، أو عاهة في بدنه ، أو غير لبقٍ في محادثته ، فلعلّه أخلص ضميراً وناقى قلباً من آخرين فيظلم نفسه بتحقير مَنْ وقره الله والاستهزاء بمن عظمه الله.

وثمة صفة ذميمة أخرى تدعى (اللّمز) وهو الآذى بالقول ولو كان إشارة صغيرة ، كتسمية الشخص باسم يدلّ على عاهة فيه أو مرضٍ أو إتهامه بخلق سيّئ .

واللّمز هو عدوان على الآخرين بغير حقّ ويتحقق هذا العدوان عندما يعيب الإنسان أخاه في وجهه بكلام ولو بالخفاء ، وربّ لمز خفيّ هو أشدّ من طعنٍ صريح وأعمق جرحاً في النفس مما يؤدي إلى تنامي الحقد والضغينة وقطع أواصر الأخوة وهو بهذا عدوان على غيرنا ، قال الله تعالى:

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿١١﴾ الحجرات .

أي: لا تلمزوا أخوانكم ، ولكنه سبحانه عبّر بـ (أنفسكم) تنبيهاً على أنّ أخاك في الدين هو بمنزلة نفسك فينبغي أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك وتعامله بمثل ما تحبّ ان يُعاملك به.

أما التنازع بالألقاب فهو أمر نهى الله تعالى المؤمنين عنه، واللقب هو الاسم الذي يُشعرُ بذمٍّ أو بمدحٍ يُذكر تارةً للتعريف وتارةً للتنقص. فإذا كان للتنقص فلا يجوز أن يُذكر به ، لذلك لايسمح بأن يدعو المرءُ صاحبه بما يكرهه من اسمٍ أو صفةٍ لأنَّ التنازع بالألقاب من المحرمات ومن الظلم ؛ لأنَّ تلك الألقاب فيها ذمٌّ أو استهزاء أو تحقيرٌ أو شيءٌ مما لا يرغب الإنسان أن يُوصفَ به .

فعلى المسلم الذي كرَّمه الله وأكرم غيره من الناس بلسان ناطق أن يجعله لا ينطق إلا بالجميل والحسن من الكلام ، فلا يسخر ولا يلمز ولا يتنازع وليعرف كلَّ مسلم أنَّ من حقِّ أخيه المسلم عليه أن يستتر عيوبه ولا يفضحها وإن كانت نقيصه فيجب عليه أن يكون ناصحاً بالسِّر لا فاضحاً بالعلن ولا ناشراً للعيوب لا بصريح الكلام ولا برمزه ودلالاته المغلفة. قال (ص):

(المسلم من سلَّم المسلمون من لسانه ويده).

المناقشة:

- ١- يرتقي المجتمع إذا ابتعد أفرادُه من أخلاق ذميمة عددها .
- ٢- عرف السخرية وبيِّن أثرها في المجتمع .
- ٣- الذين يسخرون من المؤمنين يسخرُ الله منهم ، استشهد بآية قرآنية .
- ٤- ما اللَّمَزُ ؟ وما أثرُه في المجتمع ؟

آيات الحفظ (١-١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ ١ ﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ٢
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
مَبْعُوثُونَ ٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ٨ كِتَابٌ
مَرْقُومٌ ٩ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٠ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ١١
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ
١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٢٠ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ
٢١ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ٢٣ تَعْرِفُ
فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ٢٤ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ٢٥
خِتَمُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ٢٦ وَمَرَاةٌ مِنْ

تَسْنِمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
 كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ
 ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ
 قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾
 فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ
 ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

صدق الله
 العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ويلٌ	هلاكَ وَعَذَابٌ
المطففون	الذين يبخسونَ الناسَ حقوقهم بالكيلِ والميزانِ .
اكتالوا	اشترؤا بالكيلِ .
يستوفون	يأخذون أكثر من حقهم .
كالوهم	باعوا غيرهم بالكيلِ .
يخسرون	ينقصون المكيالَ والميزانَ .
كتابَ الفجارِ	صحيفة أعمالهم .
سجّينٍ	في مكانٍ سحيقٍ وضيقٍ . وسجينٍ مشتقٍ من السجنِ .
معتدٍ	فاجرٍ متجاوزٍ الحدِّ .
أثيمٍ	كثيرِ الإثمِ .
رَأَنَ عَلَى قُلُوبِهِمْ	أَعْمَى قُلُوبَهُمْ .
كِتَابَ الْأَبْرَارِ	صحيفةَ أَعْمَالِهِمْ .
الْأَرَائِكِ	الأسِرَّةِ ، جمع سريرِ .
كتابٌ مرقومٌ	مسطورٌ ، مكتوبٌ لا يزيد فيه أحدٌ ولا ينقص منه ، أحدٌ .

معناها	الكلمة
منغمس في الآثام أكثر منها .	أثيم
ما سطره الأولون من القصص والأخبار.	أساطير الأولين
في موضع يسمى عليين في أعلى الجنة.	في عليين
يحضره المقربون من أهل السماء .	يشهده المقربون
لفي جنات النعيم.	لفي نعيم
إلى ما آتاهم ربهم من صنوف النعيم.	ينظرون
حسنه وبريقه وتلألؤه.	تعرف في وجوههم نظرة النعيم
شراب خالص.	رحيق
آخر شربها يفوح برائحة المسك.	ختامه مسك
عين في الجنة.	تسليم

المعنى العام

قال تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝٤
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦﴾

يتوعد الله تعالى بالهلاك والعذاب الشديدين الذين يبخسون المكيال والميزان وينقصون فيه ، الذين إذا اشتروا من الناس مايوزن ، يوفون لأنفسهم كامل الوزن ، وإذا باعوا الناس موزوناً ، يُنقصون في المكيال والميزان ويبخسون الناس أشياءهم . ألا يعتقد أولئك المطففون أن الله تعالى باعهم ومحاسبهم على أعمالهم في يوم عظيم الهول؟ يوم يقوم الناس بعد موتهم بين يدي الله، فيحاسبهم على القليل والكثير، وهم فيه خاضعون لله رب العالمين فما بالك بمن يبيع بضاعةً مغشوشة أو تالفة أو منتهية الصلاحية إنهم سيلاقون مصير المطففين نفسه.

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾

حقاً إن مصير الفجار ومأواهم لفى ضيق ، وما أدراك ما هذا الضيق؟ إنه سجنٌ مقيم وعذاب أليم، وهذا مصير مكتوب مفروغ منه، لا يزداد فيه ولا يُنقص.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ۝١١ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذْ تُنْفَخُ الْفُيُوءُ قَالَ اسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا

الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ .

ثم توعّد الله المكذّبين الذين يكذبون بوقوع يوم الجزاء ، بالعذاب الشديد، وما يكذب به إلّا كلّ ظالم كثير الإثم، إذا تتلى عليه آيات القرآن قال: هذه قصص وأكاذيب الأولين . فلم الويل على تكذيبهم ، إنه هو كلام الله تعالى ووحيه إلى نبيه، وإنما غشيت قلوبهم كثرة ما يرتكبون من الذنوب فلم يصدقوا . وليس الأمر كما زعم الكفار، بل إنهم يوم القيامة عن رؤية ربّهم- جلّ وعلا- لمحجوبون، ثم إنهم لداخلو النار يقاسون حرّها، ثم يقال لهم: هذا الجزاء الذي كنتم به تكذبون.

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْفُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ .

الأَبْرَارُ : جمع بارّ، وهو المؤمن الذي برّ ربّه بطاعته في أداء فرائضه ، واجتناب نواهيه ، وكان صادقاً في ذلك . إن كتاب أعمال هؤلاء الأبرار في عليين وما أدراك يا رسولنا ما عِلِّيُّونَ ؟ أنّه موضعٌ في أعلى الجنان.

إنّ كتاب الأبرار -وهم المتّقون- لفي المراتب العالية في الجنة. وما أدراك - ما هذه المراتب العالية ؟ مصير الأبرار ونعيمه مكتوب مفروغ منه، لا يزداد فيه ولا يُنقص، يطلّع عليه المقرّبون من ملائكة كلّ سماء.

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْحُومٍ ﴿٢٥﴾ خَتَمَهُ مِسْكَ^ع وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِمَّا جَاءَهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ .

إِنَّ أَهْلَ الصَّدَقِ وَالطَّاعَةِ لَفِي الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ، عَلَى الْأَسْرَةِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ، وَإِلَى مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنْ خَيْرَاتٍ، تَرَى فِي وَجُوهِهِمْ بَهْجَةَ النِّعَمِ، يُسْقَوْنَ مِنْ خَمْرٍ صَافِيَةٍ مُحْكَمٍ إِنَاؤُهَا، آخِرُهُ رَائِحَةٌ مُسَكٍّ، وَفِي ذَلِكَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ فَلْيَتَسَابَقِ الْمُتَسَابِقُونَ. وَهَذَا الشَّرَابُ مَزَاجُهُ وَخَلْطُهُ مِنْ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ تُعْرَفُ لَعْلُوهَا بِ«تَسْنِيمٍ»، عَيْنٌ أُعِدَّتْ لِيَشْرَبَ مِنْهَا الْمُقَرَّبُونَ، وَيَتَلَذَّذُوا بِهَا.

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ۖ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۚ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۚ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۚ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۚ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۚ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۚ هَلْ تُؤِثُّبَ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۚ﴾

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَسْتَهْزِئُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ سَخَرِيَّةً مِنْهُمْ، وَإِذَا رَجَعَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ وَذَوِيهِمْ تَفَكَّهُوا مَعَهُمْ بِالسَّخَرِيَّةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَإِذَا رَأَىٰ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ اتَّبَعُوا الْهُدَىٰ قَالُوا: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَتَنَاهَوْنَ فِي اتِّبَاعِهِمْ مُحَمَّدًا (ص)، وَمَا بُعِثَ هَؤُلَاءِ الْمَجْرُمُونَ رِقَبَاءَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْخَرُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَهُمْ عَلَى الْأَسْرَةِ الْفَاحِشَةِ جَالِسِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ. وَيَنْظُرُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ مَا أُعْطَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنِّعَمِ فِي الْجَنَّةِ، هَلْ جُوزِيَ الْكُفَّارُ بِمِثْلِ جَزَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟ كَلَّا، سَيُنَالُونَ الْعَذَابَ جَزَاءَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الشَّرِّ وَالْآثَامِ.

أهم ما ترشد إليه السورة :

- ١- حرمة الغش عند الوزن والبيع وأخذ زيادة عليه ؛ أو انقاص الوزن عمداً ولو شيئاً قليلاً لتحقيق الربح الحرام .
- ٢- التذكير بالبعث والجزاء ووجوب العمل بما يرضي الله .
- ٣- عظم يوم القيامة ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، ليحكم بينهم ويجزي كلاً بعمله خيراً أو شراً .
- ٤- إن كتاب الفجار من أهل النار في سجين ، وهو موضع أسفل الأرض السابعة ، إلى يوم القيامة وسيلاقون مصير أعمالهم السيئة .
- ٥- توعد الله المكذبين به وبآياته ولقائه أن لهم عذاباً عظيماً .
- ٦- التحذير من اقتراف الذنوب وعدم التوبة منها .
- ٧- الأشقياء يوم القيامة محجوبون عن نعيم الله ورحمته أما السعداء الأتقياء فوجوههم يومئذ نضرة إلى ربها ناظرة .
- ٨- الترغيب في العمل الصالح للحصول على نعيم الجنة والتنديد بالإجرام والمجرمين والدعوة إلى التنافس في أعمال الخير وما يرضي الله .
- ٩- سيلاقى المشركون عقاب إيمانهم للمؤمنين ، وسخريتهم منهم في الدنيا .
- ١٠- أن المؤمنين سيتنعمون في جنات الله ، وسيسخرون من المشركين فذلك يوم الفوز العظيم .

المناقشة :

- ١- مَنْ هم المطفون ؟ وماذا أعد الله لهم في الآخرة ؟
- ٢- ماذا أعد الله للمكذبين بيوم الجزاء؟ وماذا وعد الأبرار؟
- ٣- ماذا يُقصد بالتسليم ؟ وَمَنْ هم وارده في الجنة ؟
- ٤- مَنْ الذين تكون وجوههم الى ربها ناضرة ؟
- ٥- ما جزاء الكفار ؟ وهل يُجزونَ بمثل جزاء المؤمنين ؟ وضّح ذلك .

ضع علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة . وعلامة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة وصّح الخطأ إن وجد.

- ١- أحلّ الله للمطفين بأخذ زيادةٍ قليلة .
- ٢- كتابُ أهل النار في سجين ، وهو موضع في الأعلى .
- ٣- المكذبون بآياتِ الله ولقائه لهم عذابٌ عظيم .
- ٤- الذين يسخرونَ مِنَ المؤمنين ، سيعاقبهم الله في الحياة الدنيا.
- ٥- الاشقياء يوم القيامة محجوبون عن نعيم الله ورحمته.

يعدُّ القصص القرآني نهراً متدفقاً وبحراً فياضاً بالعبر والعظات التي نتنسم شذاها ، ونقتبس ضيائها ونقتدي بهداها ، ففيها العظة والعبرة والهداية والرحمة إذ إن أدلتها واضحة ، وآياتها بينات تنطقُ بصدق هذا الكتاب المبين المنزل من عند ربِّ العالمين ، على قلب رسوله الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا

الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (٢) ﴿ يوسف .

ولقد أدرك الناس مدى تأثير القصة في التعليم والتربية ، وكان من السهل فهم المقاصد والمطالب بطريق السرد القصصي، كما أدركوا أثر القصة في النفس الإنسانية لإيقاظها وتربيتها وتوجيهها ، ولأن القرآن الكريم كتاب الله المعجز ومن إحدى أساليب إعجازه الإخبار بالغيبيات وبقصص أقوام غابرة، كقصة أصحاب الكهف وقصص الأنبياء عليهم السلام ومعجزاتهم كقصة نوح وموسى وعيسى (عليهم السلام) ومحمد رسول الله (ص) وما واجهوه في دعوتهم إلى الله تعالى من تصديق الناس وتكذيبهم وعاقبة المؤمنين والكافرين وقصص أخرى وقعت في زمن النبي (ص) كرحلة الإسراء والمعراج ومعركة بدر الكبرى.

❖ والقصة القرآنية:

هي مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق بإخبار القرآن الكريم لأحداث واقعية حدثت فيما مضى بأسلوب متسلسل.

* خصائص القصة القرآنية

١- القصة القرآنية حقيقية في وقوعها وصادقة في خبرها ، فليست خيالاً ولا كذباً.

٢- حسن الاختيار بعرض الوجه الأحسن من القصة ، والإعراض عما لا خير فيه فضلاً عن الشر ، ولذلك تسمى القصص القرآنية أحسن القصص ، وهذه خاصة للقرآن بخلاف المعهود في الكتب الأخرى .

٣- التفاوت في العرض طولاً وقصراً ، فمثلاً : سورة نوح في قصة واحدة وهذه القصة ذكرت في آية واحدة هي قوله تعالى :

﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ (١١) الحاقة .

فقد تحدثت الآية الكريمة عن الطوفان وغرق الأرض ونجاة نوح (ع) ومن معه في السفينة الجارية في البحر بصورة مختصرة وشاملة.

٤- تكرار القصة لفظاً ومعنى ، أو التكرار بالمعنى ، والثاني هو وجه من وجوه البلاغة ودليل على الإعجاز .

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير

صدق الله العلي العظيم

(المك/١٢)

لماذا نقرأ القصص القرآني ؟

١- للتفكر في عظمة الله وكتابه الذي يبين إعجاز القرآن بإخباره عن أمم سابقة قال تعالى: ﴿ فَأَقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١٧٦) الأعراف .

٢- في هذه القصص عبرة لأولي الألباب، قال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١١١) يوسف .

٣- تحذير من اقتراف الذنوب التي أهلكت الأمم السابقة بسببها واجتتاب الوقوع بمصير مشابه لمصير تلك الأمم ، وأخذ العبرة والعظة من أحوالهم.

٤- معرفة قدرة الله تعالى في معاقبة المخالفين، بحسب ما تقتضيه حكمته فمنهم من أهلك بريح عاتية ، ومنهم من أغرق في البحر، ومنهم من رُمي بحجارة من سجيل ، وغيرها من العقوبات .

٥- لتتعرف سير الأنبياء، وقصص القرآن، وإقامة للحجة على الناس ببعث الرسل، وإنزال الكتب، وكيف قابلت الأمم أنبياءها ؟ وما وقع لهم في حال الكفر وفي حال الاستجابة .

المناقشة:

١- لماذا يُعد القصص القرآني نهراً متدفقاً ؟

٢- ما أثر القصة في التربية والتعليم ؟

٣- اذكر أهم خصائص القصة القرآنية .

(أحبُّ الأعمال إلى الله)

للشرح والحفظ

عن عبد الله بن مسعود (رض) قال :

سألت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أيُّ العمل أحبُّ

إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها . قلت : ثم أيُّ؟

قال : برُّ الوالدين . قلت : ثم أيُّ ؟ قال : الجهاد في سبيل

الله .

(صلى الله عليه وآله وسلم)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
على وقتها	في وقتها المعلوم.
برُّ الوالدين	إسداءُ الخير والإحسان إليهما وإطاعتُهما وإرضائهما بتنفيذ ما يريدانه ، ما لم يكن إثماً.
الجهادُ في سبيل الله	بذلُ المالِ والنفسِ في سبيل الله.

المعنى العام

في هذا الحديث الشريف يبين النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أن أحب الأعمال إلى الله تعالى ثلاثة : الصلاة على وقتها ، وبرّ الوالدين ، والجهاد في سبيل الله .

وقدّم الصلاة على برّ الوالدين والجهاد في سبيل الله تعظيماً لشأنها. وإشارة إلى أنها مصدر الكمال النفسية ، ففيها يستمد الإنسان من الله روحاً عالية ، ويُشرق قلبه بنوره ، فمن أداها بخشوع وحافظ عليها ، كان جديراً بأن يتّصف بالصفات الطيبة جميعاً.

وهي تزكّي النفس ، وتسمو بصاحبها ، وتوجهه إلى الله وحده ، وتملأ قلبه بخشيته ، فيبتعد عن الأعمال المنكرة ، التي تضرّ به وبالناس ويقف عند حدود الدين ، ولا يصدر عنه إلا المنفعة والخير لنفسه ولغيره. قال تعالى

﴿ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (٤٥) العنكبوت .

ومحافظة المسلم على أداء الصلاة في وقتها المعلوم ، دليل على قوة إيمانه وامتناله لأوامر الله تعالى.

وجعل (ص) برّ الوالدين ثاني الأعمال التي هي أحب الأعمال إلى الله تعالى. فالوالدان هما اللذان يربيان الولد ويتحملان كلّ مشقة من أجله ، ويستعذبان التعب في سبيله. ولقد بلغ اهتمام الدين الإسلامي بالوالدين ولزوم مبرّتهما ، أن قرّن الإحسان إليهما بتوحيد الله تعالى وعبادته في كثير من الآيات القرآنية الكريمة.

قال تعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (٢٣)

الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ الإسراء .

فقد قرنت الآية الكريمة بر الوالدين بعبادة الله عز وجل ، إعلاناً لقيمة هذا البر عند الله ، وتوكيد أثره الطيب في سعادة الأسرة ، وبناء المجتمع السعيد . وبر الوالدين والإحسان إليهما ، دليل على حسن تربية الفرد ، وسمو أخلاقه ومؤشر على صحة بنية الأسرة ، ومثانة العلاقة بين أفرادها . وبر الوالدين يكون بطاعتهم وخدمتهم وامتنال أوامرهم فيما يرضي الله ، كما إن البر لا ينقطع بعد موت أحدهما أو كلاهما ، فمن برهما بعد الموت الدعاء والصلاة والصدقة لهما . أما ثالث أحب الأعمال الى الله تعالى ، فهو الجهاد في سبيل الله ، ذلك لأنه الوسيلة لنشر الدين وحفظه ، وإزاحة العوائق عن إقامة دين الله وتنفيذ أحكامه ، وصيانة المسلمين ومقدساتهم ودفع الاعتداء عنهم ضد الطامعين في بلادهم وخيراتهم .

قال تعالى : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٤١﴾ التوبة . وقال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٩٥﴾ النساء .

الجهاد يكون لحفظ الكرامة ودفاعاً عن الأرض والعرض والنفوس ، وهنا لا بد لنا أن نستذكر توضيحات القوات الأمنية كافة من جيش وشرطة ومكافحة الارهاب وحشد شعبي لبي فتوى السيد السيستاني (دام ظله الوارف) في الدفاع عن الوطن وتحرير أرضه من الجماعات الارهابية والتكفيرية.

والجهاد في سبيل الله ليس مقصوراً على مقاتلة الكافرين ، إنما يكون ببذل المستطاع من مال ونفس ومركز وجاه وتفكير وقلم ولسان في سبيل إعلاء كلمة الله وحفظ دينه ونشره بين الناس ، وتعليمه ، وحماية المسلمين وبلادهم ممن يريد بهم وبأرضهم ومقدساتهم وأعراضهم سوءاً قال الرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأنسنتكم) . ويجب أن يكون جهاداً خالصاً لوجه الله تعالى لا ينال الأبرياء والمسلمين .

أهم ما يرشد إليه الحديث:

- ١- هذه الأشياء الثلاثة: الصلاة في وقتها ، وبر الوالدين ، والجهاد في سبيل الله والذي لا يبرُّ والديه اللذين هما أقرب الناس إليه وأكثرهم فضلاً عليه ، لا يُرتجى منه خير للأخريين . ولا يرتجى التضحية والبذل ممن لا يضحى من أجل دينه ، ولا يغارُ على حماءه ، ولا يدافع عنه .
- ٢- اهتمام الدين الإسلامي بالأسرة . ولا غربة في ذلك ، فالأسرة نواة المجتمع ، وبصلاحها يصلح المجتمع .
- ٣- الجهاد خير ما يحمي الأمة ، ويصون حقوقها ، ويعزز مكانتها ، وما تركته أمة راغبة عنه ، إلا هانت وذلت ، وتجراً عليها أعداؤها وهُضمت حقوقها .
- ٤- الدين الإسلامي ، مثلما يؤكد توحيد الله وعبادته على المسلمين يدعوهم إلى ما يقوم به صلاح الفرد والأسرة والمجتمع . فانه يريدُ لهم أن يظلوا أقوياء أعزة مرهوباً جانبهم . ويخشى الأعداء صولتهم ليتمكنوا من إعلاء كلمة الله ، وصيانة كرامتهم وحفظ ديارهم .

المناقشة:

- ١- في الحديث الشريف بيانٌ لأحب الأعمال إلى الله تعالى . فما هي ؟
- ٢- ما خير ما يحمي الأمة ويصون حقوقها ويعزز مكانتها ؟
- ٣- لم اهتم الدين الإسلامي بالأسرة ؟
- ٤- برُّ الوالدين لا ينقطع بعد موتهما ، بين ذلك .
- ٥- كيف يجب أن يكون الجهاد ؟
- ٦- الدفاع عن الارض والعرض والمقدسات واجب ، تحدث عن ذلك واستشهد بآية كريمة عن وجوب الجهاد .
- ٧- للقاتل الأمنية كافة ولفتوى السيد السيستاني دور عظيم في تحرير العراق من الجامعات الارهابية والتكفيرية، تحدث عن ذلك .

فريضة الصلاة

فريضة الصلاة

الصلاة لغةً : الدعاء، ورجلٌ صَلَّى إذا دعا .

وقد فُرِضَتِ الصلاة ليلة الإسراء والمعراج . فالصلوات المفروضات في اليوم والليلة خمس صلوات.

والصلاة ركنٌ من أركان الإسلام، وهي فريضة واجبةٌ على كلّ مسلم عاقل فلا تجبُ على المجنون الفاقِد لعقله وتجبُ على البالغ ذكراً كان أو أنثى، أما الصبيّ الذي لم يبلغ الحُلُم فهو غير مكفّف شرعاً بأيّ تكليف، ومع ذلك فإنّه فيما يتعلق بالصلاة قد طُلِبَ من وليّ أمره أن يأمره بأداء الصلاة، ولا شئ على وليّ أمره أكثر من الأمر حتى يبلغ الصبي عشر سنين، فحينئذ يُطلب من وليّ الأمر ان يضربَ ولده إن هو لم يمتثل للأمر ولم يصلّ، كلّ ذلك يدلّ على ما للصلاة من أهمية ومكانة في الإسلام .

فضل الصلاة

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد ركن الشهادتين ، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) «بُني الإسلام على خمسٍ: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسولُ الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة، والحجّ، وصوم رمضان» وهي أوّل ما يحاسب به الناس يوم القيامة.

وعن رسول الله (ص) يقول (أَوَّلُ شَيْءٍ مِمَّا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ الْمَكْتُوبَةُ) و(الصلاة عمود الدين) وهي أحب الأعمال إلى الله سبحانه .

والصلاة تمحو الخطايا وتذهب السيئات، فعن رسول الله (ص) يقول :

(أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، هَلْ يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ) ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : « فذلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا » ، كَمِثْلِ نَهْرٍ يَغْسِلُ مَا عُلِقَ بِنَا مِنْ خَطَايَا فَتَمْحَى الذُّنُوبُ وَتَتَطَهَّرَ النُّفُوسُ فَتَنْتَهِيَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ .

المناقشة :

- ١- ما معنى الصلاة ومتى فرضت ؟
- ٢- الصلاة ركن من أركان الإسلام فعلى من وجبت ؟
- ٣- ما أول ما يحاسب عليه المرء يوم القيامة ؟
- ٤- لماذا شُبه رسول الله (ص) الصلاة بالنهر ؟
- ٥- هل تجب الصلاة على المجنون؟

الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

❖ اسمه :

هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، سبط^(٣) رسول الله وريحانته . سمّاه رسول الله (الحسن) ولم يكن هذا الاسم معروفاً قبل الإسلام.

كنيته : أبو محمد ، ولقبه : المجتبي.

❖ ولادته

ولد الإمام الحسن (ع) في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وهو الابن البكر لفاطمة الزهراء البتول (عليها السلام) بنت رسول الله (ص)، وكان الحسن (ع) أشبه الناس برسول الله (ص) وعند ولادته أخذ النبي (ص) الحسن إلى صدره وضمّه وأعطاه لسانه فكان أول غذاء يأخذه الحسن هو ريق النبي (ص) وعق عنه رسول الله يوم سابعه بكبشٍ وحلق رأسه وأمر أن يُتصق بزنة شعره فضة ، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى . أدرك من حياة جدّه ثمانى سنوات.

❖ من محبة رسول الله له

كان رسول الله (ص) يضع الحسن في حبوته ويقول : (من أحبني فليحبّه قليلاً الشاهد الغائب) .

وعن الحسن والحسين ، قال رسول الله (ص): (هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما) وذات مرة كان رسول الله (ص) يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوهما ، فإذا قضى الصلاة وضعهما في حجره ، وقال: (من أحبني فليحب هذين) وقال (ص): (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) هما ريحانتاي من الدنيا).

* من محبة الصحابة له

عن عقبة بن حارث ، قال: صلى بنا أبو بكر (رض) العصر ثم خرج الحسن بن علي (ع) فأخذه فحمله على عنقه ودار به وهو يقول بأبي شبيهة بالنبى ليس شبيهها بعلي، وعلي (ع) يضحك. وكان عمر بن الخطاب (رض) إذا رأى الحسن والحسين (عليهما السلام) هشّ وضحك وضمّهما إلى صدره، فيقول الناس كم تشمّهما؟ فيقول: (إنهما ريحانتا رسول الله) وفي حصار الخليفة عثمان بن عفان (رض) أرسل الإمام عليّ بن أبي طالب (ع) ولديه الحسن والحسين لحمايته والدفاع عنه فيخرج عثمان بن عفان (رض) من حصاره فيرى الحسن والحسين واقفين في باب داره يدافعان عنه فيضمّهما إلى صدره ويشمّهما ويقول: (ويح عثمان إذا أريقَتْ قطرةٌ من دمكما في سبيل عثمان ، ماذا يقول عثمان لرسول الله ان قال له أؤدي ولدائي بسببك يا عثمان ، ناشدتكما الله عودا إلى أبيكما).

* أولاده

للحسن (ع) اثنا عشر ولدا منهم الحسن المثنى وزيد وعلي وعمر والقاسم وعبد الله وأبو بكر وعثمان استشهد بعضهم مع عمهم الحسين (ع) في واقعة الطف.

❖ من مناقبه

كان الإمام الحسن (ع) سيداً وحليماً ذا سكينه ووقار وحشمة، جواداً ممزوحاً ورعاً ، فاضلاً ، : وكان الحسن (ع) لا يردّ الإساءة لمن يُسيء إليه فيقول للمسيء: (إني والله لا أمحو عنك شيئاً مما قلت بأن أسبّك ، ولكن موعدي وموعذك الله ، فإن كنت صادقاً جزاك الله بصدقك ، وإن كنت كاذباً فالله أشدّ نقمة). وقد حجّ الحسن (ع) ماشياً خمساً وعشرين حجةً وكان يقول : (إني لاستحي من ربّي عزّ وجلّ أن ألقاه ولم أمش الى بيته). وناصف ماله في الدنيا ثلاث مرّات : كان يتصدّق بنصف ما يملك جميعاً .

❖ من أقواله

كان الإمام الحسن (ع) يقول لبننيه وبنى أخيه : (تعلّموا العلم فإن لم تستطيعوا حفظه، فاكتبوه وضعوه في بيوتكم).

وقوله: صاحب الناس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك به .

وقوله : غسلُ اليد قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم .

وقوله يخاطب الصغار: تعلّموا العلم، فانكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين.

❖ من كرمه

سمع الإمام الحسن (ع) رجلاً يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فاتصرف وأرسلها إليه.

كان الإمام الحسن (ع) إذا اشترى من أحدٍ بستاناً ثم افتقر البائع، يردّ إليه البستان يردفه بالثمن معه، وعُرف عنه (ع) أنه ما قال (لا) لسائل قطّ ، وكان لا يعطي أحداً عطية إلا شفعها بمثلها.

✽ خلافته

تولى الإمام الحسن (ع) الخلافة بعد استشهاد والده الإمام علي بن أبي طالب (ع) إذ بايعه أكثر من أربعين ألفاً من أهل الكوفة . ومكثت خلافته ستة أشهر وخمسة أيام على الحجاز واليمن والعراق وما وراءها من خراسان. وحفاظاً على وحدة المسلمين وحقناً لدمانهم ، عقد مع معاوية اتفاقاً يتولى بموجبه معاوية الحكم بشروط منها : أن يكون الإمام الحسن (ع) حاكماً بعد موت معاوية، وأن مات الإمام الحسن (ع) فيكون الأمر للإمام الحسين (ع) وأن يعيش أهل العراق آمنين، وأن يستمر العطاء من بيت المال لهم كما في زمن أبيه الإمام علي بن أبي طالب (ع) وقد ارتحل الحسن (ع) عن الكوفة إلى المدينة المنورة .

✽ استشهاد (عليه السلام)

استشهد الإمام الحسن (ع) في المدينة مسموماً في السابع من صفر في سنة خمسين من الهجرة، وله من العمر ست وأربعون سنة ، وُدفن في (البقيع) ، وتعطلت لموته الأسواق سبعة أيام حزناً عليه .
وقد ذكر ثعلبة بن أبي مالك : (شهدت الحسن يوم مات ودفن في البقيع فرأيت البقيع ولو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان).

المناقشة:

- ١- ماذا فعل رسول الله (ص) عند ولادة الإمام الحسن (ع) ؟
- ٢- اذكر بعضاً من صفات الإمام الحسن بن الإمام علي (ع) .
- ٣- لماذا طلب عثمان بن عفان (رض) من الإمامين الحسن والحسين (ع) العودة إلى أبيهما ؟
- ٤- كيف كان الإمام الحسن (ع) يواجه من أساء إليه ؟
- ٥ - ما معنى قول ثعلبة بن أبي مالك (شهدت الحسن يوم مات) ؟

التعاون

هو تقديم العون والمساعدة للفرد أو المجتمع ، وبذلك لا يكون الإنسان منفرداً ، فالفرد يحتاج إلى الناس ، والناس تحتاج إليه حتى تتيسر الحياة للجميع ، بأفضل صورة وبأحسن حال وطبيعة الإنسان أنه يميل الى الاجتماع بغيره ، طلباً للأمان ، ولقضاء مصالحه ، ونيل ما يطلبه ويسعى إليه .

وهذه الأمور لا يمكن أن تتحقق إلا بتعاون الإنسان مع غيره ، لأن التعاون ضرورة من ضرورات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها .

وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالتعاون بشرط أن يكون قائماً على البر والتقوى ، ونهاهم عن التناصر على الباطل ، والتعاون على المأثم والمحارم .

والتعاون نوعان : الأول : مما أمر الله وأمر رسوله (ص) به ، وهو التعاون على البر والتقوى . والبر هو فعل الخيرات ، والتعاون في العلم ، والتعاون لتفريج كربات المهمومين وسد حاجات المعوزين .

والثاني : التعاون على الإثم والعدوان وهذا الذي حرّمه الله ورسوله ومن أمثال هذا النوع : الإعانة على الباطل ، والمساعدة على المعاصي ، أو أخذ مالٍ بغير حق ، أو ظلم أحد ، ونحو ذلك .

وقد أمر الله تعالى باتباع النوع الأول ، ونهى عن التآزر لفعل النوع الثاني ،

قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ ۝٢ المائدة .

وواضح من النصّ الكريم أنّ الحق سبحانه يأمر عباده المؤمنين بالتعاون على فعل الخيرات والتخلي عن الأثام ، والأمر واضح أنه للخلق جميعاً بأن يُعين بعضهم بعضاً ، ويتكاتفون على ما قضى به ربّ العباد ويعملون به ،

إذ يجب علينا أن نتداني ونتقارب حدّ التوحد والتآلف بيننا لإنجاز ما أمرنا الله من تعاون وتماسك مثلما الجسد الواحد ضمن الرابط الأعظم لديننا الإسلامي العظيم . فالمرء قليلٌ بنفسه ، وكثيرٌ بإخوانه الذين يشدون أزره ويحمون ظهره ،

فيقوى بهم ، فمصدر هذه القوة إنما هو التعاون الذي يجمع بين الناس في الرأي والعمل ، قال الشاعر :

تأبى العِصْيُ إذا اجتمعنَ تكسرا
وإذا افترقنَ تكسرت أحادا
ومن غير ذلك نعود مثلما كانت حالة الجاهلية أو أشر . وقد جاء في الحديث الشريف : (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) ، وما أحوجا إلى تدبر ديننا لتتعرف الى منهجه الصائب فتمد يد العون للناس ، قال المصطفى (ص) : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) .
إذن ، رابطة الدين تتلاشى أمامها رابطة النسب والقومية والوطنية والحزبية ، وسائر صور التعصب . ولا بد من أن نثق بأن أمر عباد الرحمن لا يستقيم ولا تنتظم مصالحهم ، ولا تجتمع كلمتهم ولا يهاجم عدوهم إلا بالتضامن الإسلامي الذي حقيقته ومرتكزه التعاون على البر والتقوى والتكامل والتناصر والتناصح والتواصي بالحق والصبر عليه . ولا شك في أن هذا من أهم الواجبات الإسلامية والفرائض اللازمة .

قال تعالى : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾

١٣٣ ال عمران . وللتعاون فوائد كثيرة منها : نيل محبة الله ورضاه ، ويُعد ثمره من ثمرات توطيد الأخوة الإسلامية ، وتقاسم الجمل ، وتخفيف العبء وإزالة الضغائن والحقد والحسد من القلوب ، وجعل الفرد يشعر بالسعادة ، إلى جانب أنه يكسب حب الخير للآخرين ، ويسهل العمل ويبسره ، ويحقق القضاء على الأنانية وحب الذات ، ومن صور التعاون تعاونك مع الأجهزة الأمنية في ابلاغهم عن الأجسام الغريبة ومخلفات الحروب أو أي خطر يُتوقع حدوثه لضمان سلامتك وسلامة الآخرين .

من صور التعاون على البر والتقوى

لقد حفل تاريخنا الإسلامي المشرف بالكثير من المواقف الدالة على التعاون بين الأخوة المسلمين ومن أبرز هذه الصور:

١- حفر الخندق حول المدينة المنورة : فقد كان رسول الله (ص) يشارك الصحابة في حفر الخندق وكان المسلمون يرقبونه وهم في خضم عملهم ، وينقل تراب الخندق حتى أغبر شعر صدره وكان (ص) يرتجز بكلمات ابن رواحة، وهو ينقل التراب.

اللهم لولا أنت ما اهتدينا
فانزلن سكيناً علينا
إن الألى قد بغوا علينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
وإن أرادوا فتنة أبينا

التعاون في بناء المسجد الأول

كانت أول خطوة خطاها النبي (ص) بعد الهجرة هي إقامة المسجد النبوي في (قباء) ففي المكان الذي بركت فيه ناقته (القصواء) أمر رسول الله (ص) ببناء المسجد ليكون بيت الله ومركز العبادة وواسطة الهداية والتوبة ، وقد عمل فيه النبي الأعظم بيده فشارك أصحابه في حمل الحجارة حتى كان يبدو عليه الجهد وقد رغب أصحابه في أن يكفوه بأنفسهم فأبى، فكان ينقل اللبن والحجارة ضارباً أروع مثالا في التعاون .

مما تقدم يتضح لنا أهمية التعاون فوجب علينا أن نتقارب حدّ التوحد ضمن رابطة الأخوة الإسلامية فالمرء قليل بنفسه كثير باخوانه الذين يساندونه ويحمون ظهره فيتقوى بهم. قال (ص): (المسلم أخو المسلم) مبيناً أهمية رابطة الدين التي تتلاشى أمامها رابطة النسب والقومية والحزبية وسائر صور التعصب ولا بد من أن نشق بان أمر عباد الرحمن لا يستقيم ولا تنتظم حياتهم إلا بالتضامن الإسلامي الذي حقيقته التعاون على البر والتقوى.

المناقشة:

- ١- عرّف التعاون . ولماذا يميل الإنسان الى الاجتماع بغيره ؟
- ٢- اذكر آية قرآنية تأمرنا بالتعاون مع الآخرين .
- ٣- حفر الخندق حول المدينة من أعظم صور التعاون . اذكر شيئاً عن هذا التعاون.
- ٤- تحدث عن مسجد قباء وكيف كان اختيار موضعه .

آيات الحفظ (١-٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ① وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ② وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِّرَتْ ③ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ④ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ⑤ يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ⑥ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ⑦ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ⑧
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ⑨ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ⑩ كِرَامًا
كُنُوبِينَ ⑪ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ⑫ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ⑬ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ⑭ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ⑮ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ⑯
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ⑰ ثُمَّ مَّا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ⑱
يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ⑲ ﴾

الانفطار (١ - ١٩).

صدق الله
العلي العظيم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
انفطرت	انشقت.
انتثرت	تساقطت.
فجرت	اختلفت ببعضها فاختلط عذبها بمالحها .
بعثرت	قُلب ترابها وُبعث موتاهها.
ما غرّك برّبك	ما الذي خدعك وجرّأك على عصيان ربّك .
فسوّاك	أي جعلك مستوي الخلقة سالم الأعضاء.
فَعَذَّلَكَ	جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء .
وإنّ عليكم لحافظين	وإن عليكم لملائكة حافظين لأعمالكم.
كراماً كاتبين	كراماً على الله تعالى يكتبون أعمالكم.
الأبرار	المؤمنون المتقون الصادقون

معناها	الكلمة
الكافرون	الفجّار
يقاسون حرّها يوم القيامة.	يَصْلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ
أي بمخرجين .	وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
لا تملك لنفسها أو لغيرها نفعاً .	لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً

المعنى العام

يُذَوِّرُ مَحَوِّرُ السُّورَةِ حَوْلَ الانْقِلَابِ الْكَوْنِيِّ الَّذِي يُصَاحِبُ قِيَامَ السَّاعَةِ، وَمَا يَحْدُثُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْخَطِيرِ مِنْ أَحْدَاثٍ جِسَامٍ .

ابتدأت السورة الكريمة ببيان مشاهد الانقلاب الذي يحدث في الكون، من انفطار السماء وانتثار الكواكب ، وتفجير البحار ، وبعثرة القبور، وما يعقب ذلك من الحساب والجزاء

قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾

إذا السماء انشقت، واختلَّ نظامها، وإذا الكواكب تساقطت، وإذا البحار اختلطت ببعضها فاختلط عذبها بمالحها ، وأصبحت بحراً واحداً .

وإذا القبور قُلبت ترابها ، وبُعث موتاها ، حينئذ تعلم كل نفس جميع أعمالها، ما تقدّم منها، وما تأخر ، صالحها وشرها فتجزى بها.

﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾

هذه الآية تخاطب كل إنسانٍ مُنْكَرٍ للبعث ، متهاونٍ في طاعة الله ، فتسأل عن الذي جعله يَغْتَرُّ على خالقه ، ويُنْكَرُ عظمته ، فاي شيء خدعه حتى عصاه

وتجرباً على مخالفة أمره، مع إحسانه إليه وعطفه عليه ؟ وهذا توبيخ وعتاب كأنه قال : كيف قابلت إحسان ربك بالعصيان ، ورأفته بك بالتمرد والطغيان اليس هو الجواد كثير الخير المستحق للشكر والطاعة؟ اليس هو الذي خلقك وأوجدك من العدم ، فجعلك سوياً سالم الأعضاء، تسمع وتعقل وتُبصر وجعلك معتدل القامة منتصباً في أحسن الأشكال .

وربك لأداء وظائفك، في أي صورة شاءها خَلَقَك؟ أي ربك في أي صورة شاءها واختارها لك من الصور الحسنة العجيبة وكرمك ولم يجعل شكلك كالحيوان .

﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ١٠ كِرَامًا كُنِينَ ١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ١٢ ﴾

ليس الأمر كما تقولون من أنكم في عبادتكم غير الله مُحَقَّقُونَ، بل تكذبون بيوم الحساب والجزاء. وإنَّ عليكم لملائكة كراماً على الله يراقبون أعمالكم ويكتبونها، لا يفوتهم من أعمالكم وأسراركم شيء، يعلمون ما تفعلون من خيرٍ أو شرٍ.

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ١٣ ﴾

إن المؤمنين الأتقياء القائمين بحقوق الله وحقوق عباده لفي نعيم الله وجناته.

﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

وإنَّ الفُجَّار الذين قَصَّروا في حقوق الله وحقوق عباده لفي جحيم، يصيبهم لهبها يوم الجزاء، وما هم عن عذاب جهنم بغائبين لا بخروج ولا بموت .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾

وما أدراك ما عظمة يوم الحساب، ثم ما أدراك ما عظمة يوم الحساب؟ يوم الحساب لا يقدر أحدٌ على نفع أحد، والأمر في ذلك اليوم لله وحده الذي لا يقهره قاهر، ولا ينازعه أحد .

واختتمت السورة الكريمة بتصوير ضخامة يوم القيامة وهوله، وتجرّد النفوس يومئذ من كلّ حولٍ وقوة وتفرّد الله جلّ وعلا بالحكم والسلطان .

﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾

في يوم الحساب لا يقدر أحد على نفع أحد، فالكل مشغولٌ بنفسه والأمر في ذلك اليوم لله وحده الذي لا يغلبه غالب.



أهم ما ترشد اليه السورة :

١- أهوال يوم القيامة رهيبه، وعلى الإنسان أن يحسن اختيار آخرته، وذلك بأن يعمل لآخرته بما فيه نجاته وتحصيل نعيم الآخرة.

٢- قدرة الله تعالى وعظمته لاتضاهيها قدرة، فهو الذي خلق من العدم وتفضل علينا بكل النعم فلو شاء لجعلنا كالبهائم.

٣- الحذر من وساوس شياطين الإنس والجن التي توسوس بارتكاب كل عمل قبيح .

٤- الإعراف بفضل الله علينا، وجزيل نعمه وشكره وطاعته.

٥- لكل إنسان ملائكة كراماً تُراقب أعماله وتكتبها لتعرض يوم الحساب فتري كل نفس أعمالها، فتوزن الأعمال وينال الإنسان جزاء عمله، فإما إلى جنة وأما إلى نار.

٦- التحذير من التكذيب بالبعث والجزاء، فإنه أكبر عامل من عوامل الشر والفساد في الدنيا وأكبر سبب موجب للعذاب يوم القيامة.

٧- عجز الإنسان يوم القيامة، فلا يقدر أن ينفع أحد، ولن يجد الظالمون من شفيع لهم.

المناقشة :

- ١- صف أحوالَ يوم القيامة الواردة في السورة .
 - ٢- كيف يخالفُ الانسان ربّه، وهو خالقه بأجمل الصور ؟ وضّح ذلك .
 - ٣- ما مصيرُ كلّ من الأبرار والفجّار؟ بيّن حال الفريقين .
 - ٤- من أكبر عوامل الفساد في الدنيا التكذيب بالبعث والجزاء ، ما نتائجه؟
- ضع علامةً (صح) أمام العبارة الصحيحة، وعلامةً (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة وصّح الخطأ إن وجد.**

- ١- انفطارُ السماء وانتثار الكواكب من علامات يوم القيامة .
- ٢- الطبيعةُ هي التي أوجدتنا على هذه الصورة .
- ٣- إنّ الفجّار المقصرين بحقوق الله ، يعاقبون في مدة قصيرة .
- ٤- توجدُ ملائكة كرام يراقبون أعمالنا ويكتبونها .

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ۖ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۚ ﴾ (١٦٣)

النساء

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٣٦) البقرة

* اسمه ونسبه

إسماعيل بن إبراهيم (خليل الله) عليهما السلام.

ورد اسم إسماعيل (ع) في القرآن اثنتا عشرة مرة. مقروناً بالمدح والثناء وبيان بعض خصائصه وشمائله ، فقد منّ الله عليه بالهداية إلى صراط مستقيم، واجتباة للنبوّة من أجل دعوة الناس إلى التوحيد، وإرشادهم إلى الخير والفلاح ، كما أسبغ عليه القرآن المجيد صفات الصبر والحلم والصلاح. وكان باراً بأبيه إبراهيم (ع) مشاركاً له في إنجاز أعماله الرسالية، مقتضياً شريعته، سائراً على نهجه، صابراً على الأذى في سبيل الله. حمله أبوه وهو طفل رضيع ، وأسكنه وأمه (هاجر)

في وادٍ غير ذي زرع (وادي مكة)، فنشأ هناك متحملاً آلام الغربة والوحشة، ومصاعب الحياة ومرارة العيش وقد أمر الله أباه إبراهيم (ع) أن يضعه وأمه في هذا المكان البعيد ،وتوجّه أبوه إبراهيم (ع) إلى الله سبحانه أن يرزقهما ،قائلاً : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (٣٧) إبراهيم .

وظلّت هاجر وطفلها إسماعيل (ع) هناك ، ولما طال الوقت بهاجر وطفلها، واشتدّ الحرّ، عطش إسماعيل (ع) وصار يطلب من أمه الماء ، فقامت هاجر تفتش في الوادي وتبحث في موضع السعي وهي تنادي : (هل في الوادي من أنيس؟). وكان إسماعيل (ع) قد غاب عنها ثم صعدت على الصفا ، ورأت السراب في الوادي ، فظنّته الماء من جديد،ونزلت تسعى ولما بلغت ذلك الموضع، وهو المروة ، غاب عنها إسماعيل من جديد، ثم رأت لمع السراب في موضع الصفا من جديد وبينما كانت على المروة نظرت إلى إسماعيل (ع) فرأت الماء يخرج من تحت رجله ، وتكريماً لها صار من مناسك الحجّ فيما بعد. فكلّ مَنْ يحجّ إلى بيت الله الحرام، عليه أن يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط، وهذا تكريم من الله سبحانه لهاجر، لصبرها على حكمه. ولما أوحى الله إلى إبراهيم (ع) ببناء البيت الحرام . شمرّ هو وولده إسماعيل (ع) عن ساعدي الجدّ وأخذا يرفعان من قواعده حتى أتّما البناء، وقد عهد الله إليهما أن يطهّراه من كلّ ما لا يليق به ، وأنّ يدعو الطائفين والعاكفين والركع السجود إلى زيارته . وقد ذكر الله إسماعيل (ع) في آيتين وصفه فيهما بأنّه صادق الوعد ، قال تعالى:

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ

يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ ﴿٥٥﴾ مريم

ولقد ولد ، لإسماعيل (ع) اثنا عشر ولداً ، وإليه يمتدُّ نسبُ الرسول محمد (ص).

عاش إسماعيل (ع) بعد أن قدّم إلى البشر على مدى الزمان ، أروع الأمثلة في الصبر على حكم الله، والدعوة إلى الله ، الواحد. وظلّ باراً بوالدته حتى توفيت تلك المرأة الصابرة الصالحة ، التي تقبلت ما فرضه الله سبحانه عليها من غربة ووحشة بقلب يملؤه الإيمان ، وحين توفيت ، دفنها ابنها إسماعيل (ع) إلى جانب البيت الشريف .

وبعد وفاته (ع) دفن هناك أيضاً إلى جانب أمه في حُجرةٍ أخرى، بعد أن قدّم لنا من سيرة حياته، ما يملأ قلوبنا بالإيمان، والصبر، والشجاعة، وبرّ الوالدين.

المناقشة:

١- مَنْ هو إسماعيل (ع) ؟

٢- في أيّ وادٍ أسكنه الله ، ومَنْ أمره وأباه بالبناء ؟

٣- بماذا كان يتّصفُ إسماعيل (ع) ؟

٤- السعي بين الصفا والمروة من مناسك الحج ، من أين جاءت ؟ ولماذا ؟

٥- أين دُفِنَ إسماعيل (ع) ووالدته ؟

الدرس الثالث : من الحديث الشريف

(تقوى الله وحسن معاملته الناس)
للشرح والحفظ

قال نبينا محمد : (صلى الله عليه وآله وسلم)

((أتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة

تمحها وخالق الناس بخلق حسن))

صدق رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أتق الله	امتنل أو امره واجتنب نواهي.
حيثما كنت	في أي مكان كنت ، وعلى أية حالة وجدت.
أتبع السيئة الحسنة تمحها	اعمل بعد الإساءة عملاً صالحاً يذهب أثر الإساءة .
خالق الناس بخلق حسن	عاملهم بسلوك حسن .

المعنى العام

في هذا الحديث الشريف يأمرنا الرسول (ص) ناصحاً ومرشداً أن نحترس من غضب الله بطاعته وخشيته والتزام أوامره ، وفعل ما أمر به ، وترك ما نهى عنه ، أينما كنا ، سرّاً وعلانية مع غيرنا أو منفردين. وإذا ما بدرت منّا سيئة أو مخالفة ، أو وقعنا في خطأ ، أو قصرنا في عمل ما ، فعلينا أن نُسارع إلى طاعة الله والتوبة إليه واستغفاره وعمل الصالحات، ليَكْفِرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكْرَيْنِ ﴾ ١١٤ هود .

ويسري هذا على أعمالنا الدنيوية ، وعلاقتنا بالآخرين. فإذا ما قصرنا في عملٍ من أعمالنا الوظيفية أو في علاقتنا الاجتماعية ، أو بدرت منّا إساءة إلى أحد فإن خير ما يزيل أثر ذلك التقصير وتلك الإساءة ، أن نعمل على تلافي التقصير بالعمل المخلص ، والتعويض منه بالجدّ والمثابرة ، وأن نسامح من أسأ إلينا ، ونُصلح علاقتنا به بالمعاملة الحسنة .

ويأمرنا الرسول (ص) في هذا الحديث الشريف ، أن نعامل الناس بالحُسنَى، فنقابلهم بوجوهٍ طَلقةٍ مستبشرة، ونبذل لهم المعروف ، وأن نحترم آراءهم ومشاعرهم ، ولا نتكبر على أحد ، ولا نفعل معهم شيئاً لا نحبّ أن يفعلوه معنا ، وبذلك تجتمع القلوب ، وتقوى أواصرُ المحبة ، ويسودُّ التعاونُ. وإذا ما تحلّى أفراد المجتمع بهذه الصفاتِ العالية ، عاشوا بخيرٍ وطمأنينةٍ.

أهم ما يرشد إليه الحديث:

- ١- مَنْ يَخْشَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَذْكُرْهُ ، يَبْتَغِ مِنْ كُلِّ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعُقُوبَةُ ، مِنْ فَعْلٍ أَوْ قَوْلٍ ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا الصَّالِحَاتِ.
- ٢- خَيْرُ مَا يَزِيلُ أَثَرَ التَّقْصِيرِ وَالْإِسَاءَةِ ، أَنْ يُخْلِصَ الْإِنْسَانُ فِي عَمَلِهِ. وَأَنْ يَحْسَنَ مَوْقِفَهُ ، وَيَتَلَفَى تَقْصِيرَهُ وَإِسَاءَتَهُ ، بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَبِحُسْنِ الْمَعَامَلَةِ.
- ٣- أَحْسَنُ مَا يَبْنِي الْعِلَاقَةَ الطَّيِّبَةَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَجْتَمَعِ ، حُسْنُ الْمَعَامَلَةِ ، وَالتَّزَامُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

المناقشة:

- ١- في الحديث الشريف ثلاثة أوامر. عبّر عن واحد منها بعبارة من عندك، موضحاً المراد منه بإيجاز.
- ٢- اشتمل الحديث الشريف على نصائح وإرشادات. بيّن أثرها في حياة الفرد والجماعة .
- ٣- أمرنا نبيُّنا (ص) أَنْ نَعَامَلَ النَّاسَ بِالْحُسْنَى. اذكر ثلاثة أمثلة لهذه المعاملة .

أهمية الصلاة

- ١- إقامة الصلاة وتأديتها أمتثال لأمر الله تعالى وطاعة له .
- ٢- استشعارُ عظمة الخالق وخشيته وكان رسول الله وأهل بيته (صلوات الله عليهم وسلامه) يتغير لونهم ، وترتجف أوصالهم من خشية الله وعظمته عند الصلاة ، كما رُوِيَ عن عليّ بن الحسين زين العابدين (ع) أنّه كان إذا توضأ اصفرَّ وجهه وارتجفت أطرافه، فقلَّ له : فيم ذلك ؟ فقال : ويحكم ، أتدرون بين يديّ مَنْ سأقفُ ؟
- ٣- في الصلاة تذليلٌ للشدائد والمحن ، وتدريبٌ على الصبر ، فقد كان الأنبياءُ (عليهم السلام) يفرعون إلى الصلاة عند الشدائد.
- ٤- الصلاة تحقّق آثارها في الطمأنينة وراحة النفس ، فهي واحةٌ روحيةٌ يفيء إليها المسلم ، ليتفيا ظلالها الوارفة ، فيجدُ فيها علاجًا لمشكلاته النفسيّة ، ويتخلّى بها عن هُموم الحياة .

٥- الصلاة تهذيبٌ للسلوك ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (٤٥) العنكبوت .

ومفهوم الآية أنّها تأمرُ بالمعروفِ والإحسان . فالصلاة يستحضرُ فيها المصلّي قلبه مع الله تعالى خمسَ مرات في اليوم والليلة في الأقل، كفيلاً بأن ترفعه إلى الاستقامة وامتثال أوامر الله تعالى ، وأن تردّعه عن ارتكاب ما نُهي عنه .

فالعبدُ إذا انقطع إلى الله تعالى ينجيه بلسانه وقلبه، ويستلهم منه الهداية والقوة، سيبتعدُ عن حبائل الشيطان وسوء الخلق، ويبتعد من معصية الله ، فإن استطاع

شياطين الجن أو الإنس أن يؤثروا فيه ، فيزيّنوا له الشهوات المحرمة ، فإنّ له في لقائه الآخر القريب مع الله تعالى ما يطرد عنه هذه الوسوس والأوهام . ولعلّ ذلك من حكمة تكرار الصلوات المفروضة خمس مرات في اليوم والليلة .

ومما يؤسف له بعض ما نراه في المجتمع الإسلامي من كثرة المصلّين وهم على الرغم من ذلك ، يرتكبون الفواحش والمنكرات ، وسبب ذلك أنهم لم يقيموا صلواتهم على منهج الله تعالى فصلاّتهم تفتقد أهمّ مكوناتها الأساسية ألا وهو حضور القلب في الصلاة الذي يترتب عليه الخشوع المهذب للنفس والسلوك ، ومن ثمّ فإنّ صلاتهم لا تؤثر في سلوكهم فتفقد قيمتها ، لأنّ الصلاة لا بدّ أن تنتهي عن الفحشاء والمنكر ، وهكذا صلاة لن تقرّبهم من الله تعالى ، لأنّ قلوبهم ليست معه (جلّ وعلا) . ولهذا يجب أن تكون صلاتنا مشتملة على الخشوع لنحيا حياة صالحة وسعيدة .

المناقشة:

- ١- متى تكون الصلاة واجبةً على المسلم والمسلمة ؟ (نشاط)
- ٢- هل الصلاة ركنٌ من أركان الإسلام ؟ استشهد بحديثٍ شريف . (نشاط)
- ٣- تكلم على أحبّ الأعمال إلى الله .
- ٤- شبّه رسول الله الصلوات الخمس بنهرٍ مبيّناً عظيم أثرها . اذكر الحديث الشريف وبيّن معناه .
- ٥- متى تكون الصلاة مقبولة ؟
- ٦- تحدّث عن أهمية الصلاة .

الإمام زين العابدين (عليه السلام)

* اسمه

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) لُقِبَ بالسَّجَّاد، لكثرة سجوده لله، وكذلك زين العابدين لانشغاله بالعبادة على أحسن وجه ولد الإمام السَّجَّاد (ع) سنة ٣٨ هـ.

* أخلاقه وكرمه

كان تَقِيًّا عابداً ورعاً ، ومن جميل خُلُقِهِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ أُمِّهِ ، وعندما سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ (ع) : أَخْشَى أَنْ أَمُدَّ يَدِي إِلَى لُقْمَةٍ فَاسْبِقَ أُمِّي ، وَأَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ عَفَفْتُهَا . ومن كرمه أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ الطَّعَامَ إِلَى فَقَرَاءِ الْمَدِينَةِ مُتَخَفِيًا فِي اللَّيْلِ ، لَكِي لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ ، وَكَانَ يَتَفَقَّدُ الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ وَيَقْدِّمُ لَهُمُ الطَّعَامَ فَلَمَّا اسْتَشْهَدَ وَانْقَطَعَتْ عَنْهُمْ تِلْكَ الْمُسَاعَدَاتُ عَلِمُوا أَنَّ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُ لَهُمُ الطَّعَامَ ، هُوَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) كَمَا كَانَ حَلِيمًا وَمُتَسَامِحًا ، فَقَدْ سَبَّهَ رَجُلٌ ذَاتَ مَرَّةٍ ، فَسَكَتَ الْإِمَامُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : إِيَّاكَ أَعْنِي . فَقَالَ الْإِمَامُ : وَعَنْكَ أَغْضِي .

* عبادته

قال ابنه الباقر (ع) كان قيامُ أبي في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، وكانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عز وجل ، ويتبدل لونه ، وكان يصلي صلاة مودع يرى أَنَّهُ لَا يَصَلِّي بَعْدَهَا أَبَدًا . ولقد كان يُكْثِرُ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّهَجُّدِ وَالدُّعَاءِ زَاهِدًا تَقِيًّا وَرِعًا . وَرَحِمَ اللَّهُ الشَّاعِرَ الَّذِي أَنشَدَ فِيهِ :

هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
بَجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ

* دورُهُ في كَشْفِ الحَقَائِقِ وَتَثْبِيَتِ الدِّينِ

شهد الإمام مأساةَ الطِّفِّ التي اسْتَشْهَدَ فيها أبوهُ الإمامُ الحُسينُ (ع) ومريضُ الإمامِ في أثناءِ الواقعةِ مرضاً جعله طريحَ الفراشِ لا يقوى على الحراكِ فأُسِرَ مع من أُسِرَ ونُقِلوا سبائاً إلى الشامِ. وبهذا حفظَ اللهُ الإمامَ زينَ العابدينَ وثرِيَّتَهُ، فكانَ علماً من أعلامِ النُّقى والعبادةِ والزَّهْدِ، وعندما وصلوا إلى الشامِ دنا شيخُ من الإمامِ السَّجَّادِ (ع) وقالَ له: الحمدُ لله الذي أهْلَكْكُمْ، وأمَكَّنَ الخليفةَ منكم. فاجابهُ الإمامُ (ع) يا شيخُ أقرأتَ القرآنَ؟ قالَ الرجلُ: بلى. قالَ الإمامُ (ع) أقرأتَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٢٣) الشورى قالَ بلى. قالَ الإمامُ: أقرأتَ ﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ (٣٨) الروم وقوله:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ (٤١) الأنفال: قالَ الشيخُ: : نعم قرأتُ ذلك. قالَ الإمامُ: نحنُ واللهِ القُربى في هذهِ الآياتِ. ثم قالَ الإمامُ: أقرأتَ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣) الأحزاب. قالَ: بلى قرأتُ، فقالَ الإمامُ نحنُ أهلُ البيتِ الذين خصَّهم اللهُ بالتطهيرِ. قالَ الشيخُ: باللهِ عليكم أنتم هُم؟ قالَ (ع): : إنا لنحنُ هُم من غيرِ شكٍّ. فأسِفَ الشيخُ على ما مضى من قوله، وتبرَّأَ إلى الله من أعدائِهِمْ. فقد أوجبت الآياتُ التي ذكرها الإمامُ زينَ العابدينَ (ع) طُهرَ آلِ البيتِ (ع) ووجوبَ حُبِّهِمْ والإقتداءِ بِهِمْ.

* دورُهُ العِلْمِي

سعى الإمامُ (ع) بعد واقعةِ كربلاءِ وعودتهِ إلى المدينةِ إلى نشرِ الأحاديثِ النبويةِ والعُلومِ الإسلاميةِ عن طريقِ عددٍ منَ المسلمين بلغ اثنين وسبعين رجلاً، نذكر ثلاثةً منهم:

- ١- سعيد بن المسيب وقال عنه الإمامُ السَّجَّادُ (ع) (سعيد أعلمُ الناسِ بما تقدّمه من الآثارِ، وأفهمُهُم في زمانه).
- ٢- أبو حمزة الثمالي وقال فيه الإمامُ الرضا (ع) (أبو حمزة سلمان زمانه).

٣- سعيد بن جبیر ، وقيل عنه (ليس على وجه الأرض من هو مستغن عن علم ابن جبیر) .

✽ آثاره

١- الصحيفة السجّادية : وتبدو هذه الصحيفة من الأدعية الماثورة عن الأئمة (عليهم السلام) ساطعة كالشمس استعملها السجّاد كوسيلة لتوعية الناس ، وتهذيبهم وتربيتهم روحياً واجتماعياً.

٢- رسالة الحقوق : وهي التي جمعت روايات شريفة في حق الله والوالدين والأخوان والزوجة والأبناء والجار والصديق والكبير والصغير والخصم وحق النفس وواجباتها.

✽ استشهاده

ان ما نقدّم ذكره كان يُورق الظالمين ، ويثيرُ مخلوقهم . وقد أدركوا أنّ إيقاف مسيرة الإمام لا تتم بإرهابه ، إنما بتصفيته وقتله ، وهكذا فقد اغتيل في الخامس والعشرين من محرم الحرام سنة (٩٥هـ) وقد دُفن في مقبرة ائمة البقيع عليهم السلام في المدينة المنورة من خلال سُم دُس إليه واستشهد (ع) كما استشهد غالبية آل بيت رسول الله (ص) . فسلام عليه ، وعلى الأئمة الهداة الميامين من آبائه وأبنائه، سلاماً دائماً مع الخالدين.

المناقشة:

- ١- تحدّث عن أخلاق الإمام السجّاد ، وعن عبادته.
- ٢- اذكرُ حادثة توضّح دور الإمام في كشف الحقائق للناس.
- ٣- ما الدور العلمي الذي قام به الإمام ؟ وما آثاره العلمية ؟ ومن أين تلامذته ؟
- ٤- لُقّب الإمام عليّ بن الحسين بالسجّاد وبزين العابدين ، علّل ذلك .
- ٥- كيف استشهد الإمام السجّاد (ع) ؟
- ٦- ما الذي أوجبته الآيات الكريمة التي ذكرها الإمام زين العابدين (ع) على المسلمين؟

الدرس السادس :

السرقه

السرقه صفة من أسوأ الصفات والآفات الذميمة التي تصيب المجتمعات ، وهي عملٌ قبيح نهى الله عنها.

والسرقه : ((أخذ مال الغير المنقول من غير رضاه)) ويتبين لنا من التعريف أنَّ السرقه تنطوي على أكثر من معنى ، فهي أخذ شيءٍ ليس من حقِّك ، ونقله من مكانه المحفوظ فيه إلى مكانٍ آخر بنية التصرف به .

والسرقه جريمة من الجرائم التي تعرّض أمن الأفراد والمجتمعات للخطر ، وهي تفتك بالمسلم ، وتقتل روح الأمانة والنبل والنقاء فيه ، إذ إنّ الإقدام على انتهاك أموال الآخرين وممتلكاتهم تعني أنّ السارق يسلك سبلاً دنيئة للحصول على المال الذي يتطلب جهداً وصبراً في محاولات اكتسابه عن طريقٍ شريف . ولهذا حذرت الشريعة الإسلامية المسلم من السرقه ، وزجرت بشدة من تسوّل له نفسه سرقه أموال الآخرين ومقتنياتهم بلا وجه حقّ.

وقد ورد في القرآن الكريم حكم أنّ من سرق شيئاً تقطع يده زجراً لصاحبها ، وحفظاً لأموال الناس وأمنهم .

والسرقه نقيض الأمانة التي هي فضيلة من الفضائل التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها ، وهي تدفع السارق ، غالباً إلى الانسحاب من مجتمعه ، والابتعاد منه لشعور السارق بالذنب ، وهذا يؤدي إلى عدم توافق السارق اجتماعياً مع الآخرين .

وواضح أنّ سوء التربية الأسرية ، وعدم التزامها النهج الإسلامي القويم والتي لم تعود أبناءها منذ الصغر احترام ملكية الآخرين ، تدفع إلى أنانية مفرطة تهيم على سلوك السارق ، فيندفع إلى محاولات الاستحواذ على كل الأشياء لنفسه وإن كانت مملوكة لغيره ، إذا استمرت جراءة أصحاب النفوس الخبيثة على سرقه أموال الناس ، ورفع أمرهم الى القضاء ، وثبتت التهمة

بضوابطها المعروفة شرعاً، فحينئذ تُقَطَّع هذه اليد الآثمة التي لا ترتضي الكسب الحلال، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٣٨) المائدة. ومن أجل ذلك كان الحبيب المصطفى متى رُفِعَ إليه أمرُ السارق أقام عليه الحدَّ ولم يكن يجمال في ذلك أحداً مهما علتْ منزلته أو شرف نسبه، وأعلنها صريحة مدوية فقال (ص) (لو أنّ فاطمة بنت محمدٍ سرقت لقطعتُ يدها) وحاشاها أن تفعل ، إنما أراد رسول الله بيان عدالة الإسلام .

وللوقوف على مدى عِظَم جريمة السرقة ، وأثرها السيِّء نذكر أنّ النبيّ الكريم عندما كان يأخذ البيعة على مَنْ أراد الدخول في الإسلام، كان يؤكِّد ضرورة الابتعاد من أمورٍ هي نقيض كلّ أمرٍ مستحبٍّ في الإسلام ، ولها أثرها المذموم، ومنها تجنُّب العدوان على أموال الناس بالسرقة ، فقد كان يقول (عليه الصلاة والسلام) : (بايعوني على ألاّ تُشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ولا تزنوا..). وكان (ص) يُخبر أنّ المؤمنَ القويّ في إيمانه لا يجرؤ على ارتكاب الآثام وهو مؤمن، قال (ص): (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن) إنّ السرقة حرام لأنها اعتداءٌ على حقوق الآخرين بأخذ أموالهم خفية من مكانٍ يحفظ فيه ، وهو عملٌ باطل من كبائر الذنوب، فينهش الشعور بالخل والإثم روح السارق من الداخل ، فيكون مهموماً دائماً . ولذلك من الضروري تنمية العلاقات الوثيقة بين الأهل والأبناء داخل نطاق الأسرة المسلمة وتمتين روابط المحبة والصدق والتفاهم وحرية التعبير، حتى يسهل على الأبناء طلب ما بهم حاجة إليه من الوالدين أو بقية أفراد الأسرة دون تردّد او خوفٍ .

ان الإسلام ، ديننا الحنيف يعلمنا احترام أموال الناس ،ويؤكد عدم الاعتداء عليها بالسرقة أو الغصب. والإسلام الذي يربينا على أن نتصدّق عن صاحب

(اللّقطه)* إذا لم نعتزّ عليه ، لنردّها إليه حتى لا يضيع مال لأحد هو الإسلام نفسه الذي يضع عقوبة قطع يد السارق كي لا يتجاوز على حقوق الناس وممتلكاتهم وهو الذي يعلمنا أن اليد ثمينة ما دامت أمينة فإن خانت هانت ووجب قطعها. وإذا لم يلتقط الشبان والناشئة هذه الدروس ويفهموها جيدا فإنهم لن يتردّدوا في سرقة جهود غيرهم بـ (الغش) في الامتحانات والسطو على انجازات زملائهم، ولا يتورّعون عن الاحتفاظ بحقيبة نقود أو قطعة ذهبية ، وغير ذلك مما يعثرون عليه في شارع أو سيارة، ولا يتوانون عن مغافلة أصحاب المحالّ ليسرقوا ماتقّع عليه أيديهم . إنّ اللقمة الحلال والكسب الحلال والمال الحلال والفوز الحلال كلّ له طعمه اللذيذ الذي لا يستطيع السارق أن يتذوّقه، فكسرة خبزٍ نكسبها عن طريق حلال ، هي أطيب وأزكى من مائدة حرام نتلذّد بها لوقت محدود لنُدفع ثمنها لاحقاً ولوقت طويل . ويبقى العلاج الأكبر لآفة السرقة بدءاً من القضاء على العوامل المسببة لها. وانتهاءً باتباع قيم الإسلام وأوامره ومُثله العليا عن طريق الاقتداء بها ، والسير عليها ، نكون مسلمين مثلاً يريدنا ديننا العظيم .

* اللقطة: ما يعثر عليه من أموال وحاجيات لا يعرف صاحبها.

المناقشة:

- ١- ما الآثار السيئة في المجتمع إذا لم يعاقب السارق .
- ٢- اذكر آية قرآنية في عقوبة السارق .
- ٣- اذكر حديثاً نبوياً شريفاً في عقوبة السارق .
- ٤- ما أثر التربية الأسرية للفرد للابتعاد من هذا الذنب الكبير ؟
- ٥- هل يتذوق السارق ما يسرق مثل مَنْ يعمل الانسان في الحلال ؟



المحتوى

٣	١- المقدمة
٦	٢- احكام التلاوة
١٤	٣- الوحدة الاولى
١٤	الدرس الاول - سورة الفجر .
٢٢	الدرس الثاني - (اهمية القرآن الكريم في حياة الانسان) .
٢٥	الدرس الثالث - الحديث الشريف (من سن سنة حسنة) .
٢٨	الدرس الرابع - ثمار العبادات .
٣٥	الدرس الخامس - من السيرة النبوية الشريفة .
٤٠	الدرس السادس - (اداء الامانة)
٤٥	٤- الوحدة الثانية
٤٥	الدرس الاول - سورة البروج
٥٢	الدرس الثاني - القرآن الكريم .
٥٥	الدرس الثالث - الحديث الشريف (الصدق والكذب)
٥٩	الدرس الرابع - ا لطهارة
٦١	الدرس الخامس - من السيرة النبوية الشريفة (هجرة النبي)
٦٥	الدرس السادس - التهذيب (النظافة)
٦٨	٤- الوحدة الثالثة
٦٨	الدرس الاول - سورة الانشقاق
٧٤	الدرس الثاني - القرآن الكريم نزوله وموضوعاته .
٧٦	الدرس الثالث - الحديث الشريف (النهي عن الحسد)
٧٨	الدرس الرابع - الوضوء
٨١	الدرس الخامس - من سير الصحابة ابو بكر الصديق (رض)
٨٧	الدرس السادس - السخرية واللمز والتنازع بالألقاب

المحتوى

٩١	٤- الوحدة الرابعة
٩١	الدرس الاول - سورة المطففين
١٠٠	الدرس الثاني - القصص القرآني
١٠٣	الدرس الثالث - الحديث الشريف (احب الاعمال الى الله)
١٠٧	الدرس الرابع - فريضة الصلاة
١٠٩	الدرس الخامس - الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)
١١٣	الدرس السادس - (التعاون)

١١٦	٥- الوحدة الخامسة
١١٦	الدرس الاول - سورة الانفطار
١٢٤	الدرس الثاني - اسماعيل (عليه السلام)
١٢٧	الدرس الثالث - الحديث الشريف (تقوى الله وحسن معاملة)
١٣٠	الدرس الرابع - اهمية الصلاة .
١٣٢	الدرس الخامس - الامام زين العابدين (عليه السلام)
١٣٥	الدرس السادس - السرقة